NEAR
EAST
120

ابراهيم محمود
مفتش تذاكر

١٠١

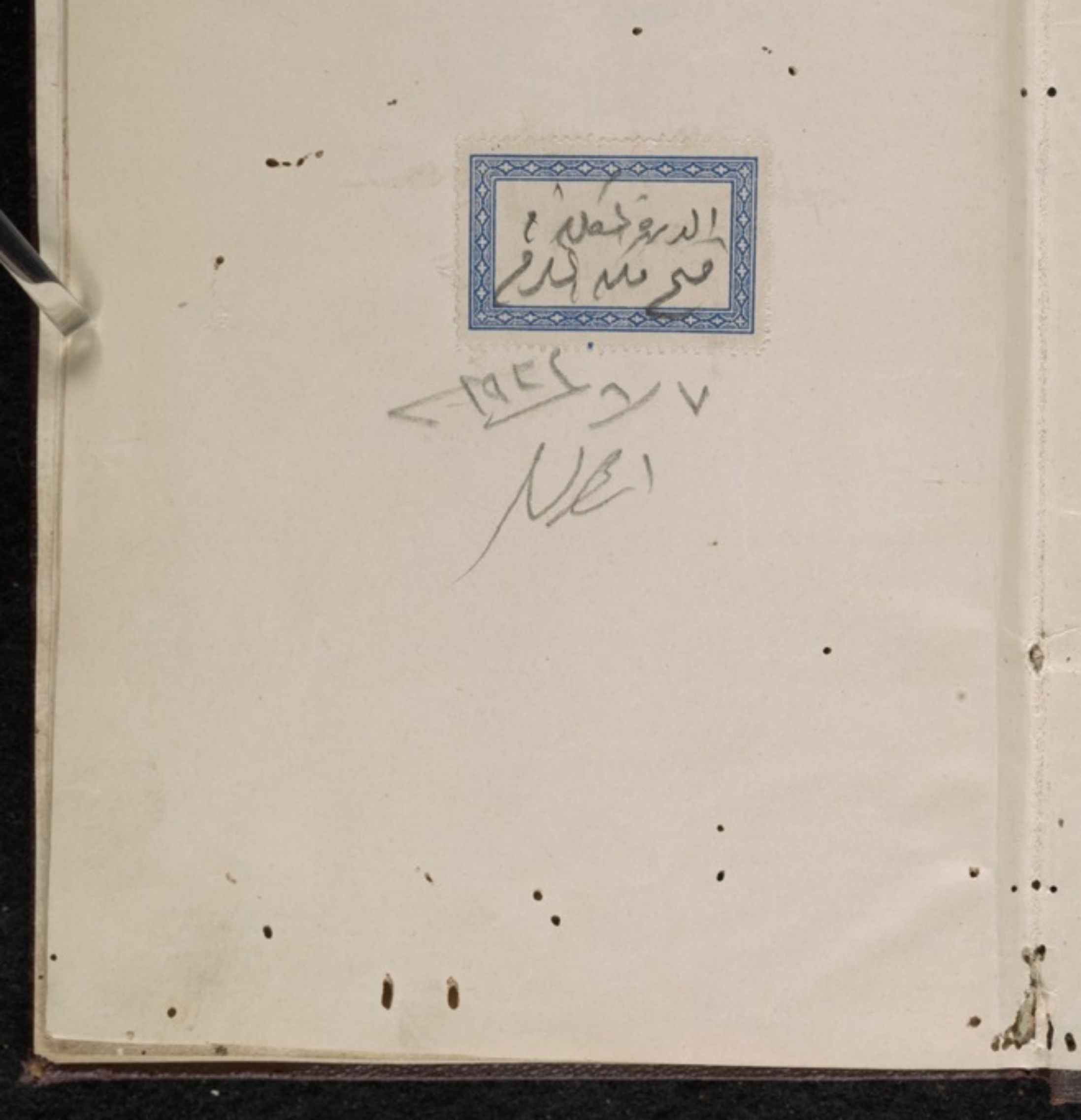

تاریخ

Sender's Initials.
No. 15
R., T. & T.
لا يباع ولا يعار
ابراهيم محمود
بالسكة الحديد
IBRAHIM MAHMOUD
E. S. R.
SM 46
ابراهيم محمود
مفتش تذاكر
لا يباع ولا يعار
المكتبة تأسست في سنة ١٣٠٦
ابراهيم محمود
بالسكة الحديد
IBRAHIM MAHMOUD
E. S. R.
نعلم العلم واقرأ تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى خذ الكتاب بقوة
١٣٤٦

هذا كتاب مستخرج من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
واسمه الدرة المكللة في فتح
مكة المبجلة للشيخ الامام
العالم العلامة ابو
الحسن البكري
رحمه الله
تعالى
امين

جودت بخط الفقير عثمان المقدسي الحنبلي
غفر له ولوالديه والمسلمين يارب العالمين

ابراهيم محمود
بالسكة الحديد بمصر
المكتبة تأسست في سنة ١٣٠٦ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المعروف بالقدوم قبل وجود
الموجود. الموصوف بالفضايل والجود.
المتنزه في وحدانيته عن الانبا والاباء
والجدود. المقدس عن الصاحبة والمصحوب.
والولد والمولود. العالم باعداد الرمل
والقطر وحبات السنابل والعنقود.
البصير بحركات الدر في البحر والبر.
تحت ظلام الديجور في الليالي السود.
الحكيم الذي فجر الانهار. من صم الاحجار
الجلمود. واخرج رطب الثمار من يابس
العود. لا تمثله الافكار ولا تحويه الاقطار.
ولا ينهيه المقدار ولا يفنيه الاعصار.

95616
10 of 48
6
Copy

ولا

ولا تدركه الابصار • وهو الواحد المعبود •
المعطي الذي لا مانع لما اعطي • ولا دافع
لما قضي • الكريم الذي جاد لعبده بجزيل
رفده وكم راه عن ماجد معرضا • الحليم
الذي ستر العصاه بحلمه ورأفته وقد راه
لمعصيته متعرضا • الغفار الذي يغفر
الذنوب • ويستر العيوب • ويعفو عما
مضي • القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الاكاسره
وضرب بسوط عباده من سل سيف عناده
وامتضا فسبحان من حير الافكار في ميدان
سبحات جلاله العظيم • وانزل العقول
عن الوصول الي كنه ذاته القديم • واخرس
الالسن عن عبارات اشارات سر افعاله

بعد انفصاحه والتكليم. وادهش الخواطر عن
الاحاطة به فلا يرام. فهو الكريم الماجد
القديم الواجد المتنزه عن الولد والمولود
المقدس عن المشارك والمساعد. المتعال
عن المشابه والمماثل والمضاد والمعاند.
المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد.
الذي اسبل ستره الجميل على عبده الذليل
الموصوف بالالهية المنفرد بحقيقة الوحدانية
تنزه عن الاوهام الخالية. وتعزز في بقايه
عن الفنا والمسيلة. عالم كل خفية وجلية
حارت العقول في عظمته فما عرفت
لرانيته. وكلت الافكار عن احصار صمديته
فلا يعرف بالعلوم العقلية. واشهد ان
لا اله

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعالي
عن المماثل والمناسب. وجل عن المشارك
والمصاحب. يقبل التايب. ويجيب الايب
وليس علي بابه بواب ولا حاجب
من امل سواه فهو الشقي الخايب ومن اناخ.
بباب كرمه ظفر بنيل المارب. ومن ذاق
حلاوة انسه راي من لطفه عجايب الغرايب.
ومن اعرض عن سواه رفعه ورقاه
الي اعلا المراتب. ويزيل الضر ويجبر
من انكسر وينادي في السحر هل من تايب
ويهب التايبين للتايبين ويبشر عليهم
خلع الرضي والقبول والعطا والمواهب
فسبحانه من اله شهدت له السموات بما فيها

من العجايب. واقرت بربوبيته الارضون
في مشارقها والمغاربي واشهد ان محمدا
صلي الله عليه وسلم عبده ورسوله ونبيه
الميعوث بالدين الواضب الموصوف
باحسن الاوصاف واجل المناقب. الذي
شرف الله به الوجود وكمل به السعود.
وبلغه اسنا المطالب والمارب. واختار
اصحابه النجبا وخلفايه الكرايم الاطايب
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه صلاة
وسلاما دايمين متلازمين من اليوم الي
ان يبعث الناس غدا يوم المارب.
وبعد فهذا كتاب مستخرج من سيرة
النبي صلي الله عليه وسلم. واسمه الدرة
المكللة

المكالة في فتح مكة المبجلة زادها الله
شرفا وتعظيما روي الشيخ الامام العا لم
ابو الحسن البكري رضي الله عنه عن
علي ابي طالب كرم الله وجهه عن عمه
العباس رضي الله عنهما انهما قالا بينما
النبي صلى الله عليه وسلم جالس ذات
يوم في مسجده بعد صلاة الصبح عند
الضحي ومن حوله من المهاجرين والانصار
وهو بينهم كالبدر في ليلة تمامه وكماله
صلى الله عليه وسلم اذ قدم عليه خمسة
من الرجال من اهل مكة وهم من سادات
قريش فعقلوا امطاياهم بفاضل ازرتهما على
باب المسجد واستاذنوا النبي صلى الله

عليه وسلم في الدخول فاذن لهم فلما اقبلوا عليه
قالوا انعمت صباحا واعطيت فلاحا وولبت
نجاحا يا محمد فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم قد بدلنا الله تبارك وتعالى سلاما
وتحية خيرا من هذا قولوا السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فقالوا يا محمد هذا
ما نعرفه هذه تحية ابائنا واجدادنا
الكرام ثم قال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم ما الذي اتيتم به البنا من عند اهل
مكة من قريش وغيرهم وما الذي اتفق
رايهم ومشاورتهم عليه في دار الندوه
وكان الوحي قد نزل عليه صلى الله عليه
وسلم واعلمه بذلك قال الراوي فلما سمعوا
كلام

كلام النبي صلى الله عليه وسلم تقدم اليه ابو
سفيان صخر بن حرب وكان معه سهيل بن
عمرو ضرار بن الخطاب وصفوان بن امية
وعكرمة بن ابو جهل لعنه الله وقالوا
يا محمد ان اهل مكة من سادات قريش وغيرهم
قد اتفق رايهم ومشاورتهم على ان تكف
شرك وقتالك عنهم فلا تغزوهم ولا يغزوك
ولا تحاربهم ولا يحاربوك ولا تؤذيهم
ولا يؤذوك وان هرب منهم اليك احد
تؤدوه اليهم ربعا عاجلا وتعاهدناه
وتعاقدناه على ذلك الى مدة سنين
وثمانية اشهر لا يشهر بينهم وبينك رمحا
ولا يسل فيها سيفا ولا يقتل فيها قتيلا ولا

ينهب فيها مالا ولا يبيا فيها غلمانا وتكتب
لنا بذلك كتابا يشهد عليهم كما كتبوا لك
كتابا يشهد عليكم بذلك ثم ناول النبي
صلي الله عليه وسلم كتابا فاخذه ثم دفعه النبي
صلي الله عليه وسلم للامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقصه وقراه علي النبي
صلي الله عليه وسلم وعلي المهاجرين والانصار
واذا فيه مكتوب باسمك اللهم هذا كتاب
من اهل مكة من سادات قريش وغيرهم الي
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صاحب
يثرب نعلمه اننا اجتمع امرنا ومشاورتنا
في دار الندوة علي انك تكف عنا شرك
وقتالك فلا تغزونا ولا تغزوك ولا تؤذينا

ولا

ولا نوذوك ولا تحاربنا ولا نحاربك وان
هرب منا اليك احد نرده الينا ريعا عاجلا
ونكون منك في امان ونكون منا في امان
ونعاهدنا ونعاقدنا على ذلك مدة سنين
وثمانية اشهر واضحا لسان

الحال باطعا بالمعال يقول

هذا كتاب كتبناه بايدينا • يشهد حقيقا بانا لا نخالفه
ان لا تحاربنا في يوم معترك • ولا تكر علينا انت تعرفه
وان تسحب منا من يخالفنا • من دين ابائنا حقا تعنفه
ونحن ان جا الينا منكم احد • نرده عاجلا حقا ونتحفه
ويوقف الشر فيها والقتال كذا • انتم تقولون حقا لا نخالفه
عامين تمضي ولا حرب ولا ضرر • كذا ثمانية والامر تعرفه
ان كنت تفعله فاكتب لنا صحفا • صحيفة مثل هذا لا نخالفه

قال ابو الحسن البكري رحمه الله فلما سمع النبي
صلي الله عليه وسلم كلامهم انبايهم الي
بسوالهم وقال يا ابا الحسن اكتب لهم كتابا
يكون في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فقال له
ابو اسفيان لا تكتب هذا فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم ذلك يا بن حرب فقال لو اقررنا بان
ربك الرحمن الرحيم لما خالفناك ولا عاديناك
ولا حاربناك ولكن اكتب باسمك اللهم مثل
كتابنا هذا فعند ذلك قال النبي صلي
الله وسلم يا ابا الحسن اكتب له مثل ما يقول
ليقضي الله امرا كان مفعولا فعند ذلك
كتب الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول باسمك اللهم هذا كتاب من عند

محمد

محمد رسول الله فقال له ابو سفيان لا تكتب
هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذلك
يا بن حرب فقال يا محمد لو اقررنا بانك
رسول الله لما خالفناك ولا عاديناك
ولا حاربناك قال فعند ذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن اكتب له مثل
ما يقول لنقضي حتى يبلغ الكتاب اجله
قال الراوي فكتب الامام علي يقول اللهم
هذا كتاب من عند محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب صاحب يثرب الى اهل مكة
من سادات قريش وغيرهم ان حضر الينا
منكم جماعة وهم ابو سفيان صخر بن حرب
وسهيل بن عمرو ضرار بن الخطاب وصفوان

ابن امية وعكرمة بن ابوجهل ومعهم كتابا
فقرأناه وهذا كتابنا اليكم انا لا نغزوكم
ولا نغزونا ولا نحاربكم ولا تحاربونا ولا
نقاتلكم ولا تقاتلونا وان هرب منكم الينا
احد نرده اليكم ربيعا عاجلا وان هرب
منا اليكم احد نرده الينا ربيعا عاجلا
الى مدة سنتين وثمانية اشهر لا يشهر بيننا
وبينكم فيها رماح ولا يسل فيها سيف ولا
يقتل فيها قتيل ولا ينهب فيها مال ولا
يسبى فيها نساء ولا غلمان شهد الله رب
العالمين بذلك وجبرايل وميكايل واسرافيل
وعزرايل والملايكة المقربين ومن حضر من
المهاجرين والانصار ولعنة الله على من خالف
اجمعين

اجمعين قال ابو الحسن البكري رحمه الله
ان الامام علي رضي الله عنه قرا الصحيفة
على النبي صلى الله عليه وسلم وطواها وختما
واعطاها باذن النبي صلى الله عليه وسلم
الى ابي سفيان صخر بن حرب فاخذها منه
واستاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في المسير
فاذن لهم بعد ان ضيفهم واكرمهم وزودهم
وخرجوا من المسجد ورلبوا على مطاياهم
وصاروا الى مكة قاصدين ولسادتها
طالبين وقد امتلوا بذلك فرحا وسرورا
وظنوا انهم قد وصلوا الى مقصودهم
والله غالب على امره والى الله ترجع الا
مور قال الراوي فلما سار ابي سفيان وقواري

عنها بالجبال انشد يقول

كفينا حروبا قد تجدد امرها • فيا ليت شعري ما يكون من الامر

فقلبي ونفسي والحشا جميعها • مريعين من ذا الامر في غاية الفكر

وما بعد هذا الامر الا شديدا • وقتلا وبي العبد فيها مع الحر

ولا بد للاصنام من هادم لها • ويعلوا عليها

من ذوي العز والفخر قال الراوي ثم رفع

طرفه الى السما فراها مزينة بالكواكب ونظر

الى بحار جارية ونظر الى الرياح وهي سايرة

ونظر الى الاقار الوحوش فيها مارة وعارية

فتحرك عند ذلك قلبه باذن الله تعالى

فطاش لبه وحضرت فكرته وظهرت عليه

نور هدايته واضحا لسان حاله

مترجما بالمقال يقول

ايا

ايا رافع العليا ويا باسط الثرى

وخالق كل الخلق والشمس والبدر

ولمجري البحار الجاريات بامره

وراسي جبال الارض في السهل والوعر

وخالق وحش الارض والجن كلها

ورازقهم فيها الا منتهي العمر

ادم عزنا واكشف هموما تحط بنا

ويسر علينا ما نخاف من العسر

وولي علينا من يكون صلاحنا

وارشادنا منه يا كاشف الضر

ونعلوا به دينا واخري نعزها

بحق منا والبيت والركن والحجر

قال الراوي فلما استتم ابي سفيان من كلامه

حتي يسمع هاتفا ٭ ٭ ٭

٭ يهتف به ولا يرى شخصه ينشد اليه

ويقول ان الذي ترجوه من كل الورى

ذخرا وعذابا لهداية منذر هو احمد ومحمد خير الورى

من جا بالايات حقا مشهر الله ارسله واكرم خلقه

وانا له فضلا ونصرا ينصر وهو المفضل والمكمل نوره

وهو المعظم والمكرم يذكر فاتبع هداه لا تكون مخالفا

تصلي النيران الجحيم وتقهر واترك ذوي الاصنام لانك ماجـ

واعبد الله الخلق رب يقدر ٭ ٭ ٭

٭ رب رحيم حصنا بمحمد ٭ ٭

خير البرية هاديا لا ينكر ٭ ٭ ٭

٭ من سبحت في كفه صم الحصا ٭

والمامونين اصبعيه مفجر ٭ ٭ ٭

فاسمع

فاسمع فضايله وكن من حزبه
تحظي بجنات وحور تتفجر
صلي الله عليه جل جلاله
ما لاح نجم في السماء وازهر
قال الراوي فلما سمع ابي سفيان ذلك من الهاتف
كتمه عن اصحابه ولم يخبرهم به وساروا مجدين
والي مكة طالبين فلما وصلوا الي الحرم
الشريف والركن المنيف اقبلوا اهل مكة
اليهم مبادرين واكرامهم مسارعين وهنوهم
بالسلامه والبشري وفرحوا بقدومهم غاية
الفرح والسرور قال ثم ان ابي سفيان
اخرج كتاب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
صاحب يثرب فقراه عليهم فامتلاوا عند

سماعه فرحا وسرورا وجعلوهم في الضيافة
ثلاثة ايام وخلعوا عليهم خلع المواهب
والاكرام وتحفوهم بالعطايا الجسام وظنوا
انهم قد وصلوا الي مقصودهم والله غالب
علي امره قال الراوي فلما اراد الله سبحانه
وتعالي انجاز وعده علقوا الكتاب علي
باب الكعبة منشورا لكل من دخل الحرم يقراه
واقاموا معتكفين علي عبادة الاوثان
والاصنام من دون الملك العلام وهم
في اطيب عيش وارغده قال وجميع اهل
مكة ومن حولها من ساير القبايل والعربان
امنين علي انفسهم واهليهم واموالهم واولادهم
طيبين القلوب منشرحين الصدور قال
الراوي

قال الراوي فلما اراد الله نجاز وعده لنبيه
محمد صلي الله عليه وسلم في فتح مكة المشرفه
وان يطهر بيته من الاوثان والاصنام
ويظهر الاسلام والايمان بمحمد سيد الاكوان
صلي الله عليه وسلم وكان قد مضي من مدة
المعاقدة والمعاهدة سنة وثمانية اشهر
وبقي منها سنة كاملة فقدر الله تبارك
وتعالي بامره النافذ في بلاده وعباده
انه قدم رجل من بكر بن وايل الي حي بني خزاعة
يبتغي منهم تجارة ليتجر بها علي جاري عادته
وكان كثير القدوم عليهم فمر يومئذ فعثرت
رجله فقال تعس فلانا واعني بذلك
للنبي صلي الله عليه وسلم فلما سمع الخزاعي ذلك

منه قال تكلمتك امك وعدموك قومك انت
سيد الاولين والاخرين محمد خاتم الانبياء
والمرسلين فقال له بكر بن وايل عند ذلك
ايعظم عليك هذا الامر فقال له الخزاعي
اي والله انه عندي لعظيم ولقد اغضبتني
في مقالتك هذه والله لا اعود ابايعك
بعد هذا ولا اشتري منك شيا قال فلما سمع
بكر بن وايل ذلك منه غضب غضبا شديدا
وقال واللات والعزي والهبل الا علي لا
زيدنك غيظا وحنقا ثم ان بكر جعل يسب
النبي صلي الله عليه وسلم سبا فاحشا فاخذت
الخزاعي عبرة علي النبي صلي الله عليه وسلم
فغضب الخزاعي عند ذلك غيضا شديدا
فقام

فقام الي بكر بن وايل بعظمة ركبة جمل فما
زال الخزاعي يعلوه بها ضربا حتي مات وخر
قتيلا وعجل الله بروحه الي النار وبيس
القرار ثم واراه الي التراب دفينا واخذ
ما كان معه من تجارة وغيرها ورجع الي
بيعه وشراه وكان ذلك بقضاء الله وقدره
قال الراوي وفرح الخزاعي بقتله فرحا
شديدا ونطق الخزاعي ينشد ويقول
قتلت بعون الله من يبغض الهادي ، ،
واضحي الي النيران بالكفر خالد
وزاد نشاطي غيرة لنبينا ، ،
بني اتانا بالرسالة شاهد
واعلامنا الدين حقا يشرعه ، ،

واضحي لدين الكفر بالسيف خامد

بني اني بدعوا الى الحق والهدي
فطوبى لمن اضحى له الحق شاهد

بني له جاء البعير ليسايه
وكلمه ضب الفلا وهو شاهد

بني له تسعى الوفود باسرها
فيا ليتني اسعى اليه مكابد

وتنظر عيني حجرة قد تشرفت
بخير الورى المبعوث للناس شاهد

عليه صلاة الله ثم سلامه
صلاة وتسليما عليه وتزايد

قال ابو الحسن البكري رحمه الله فلما سمعت
بني بكر بقتل صاحبهم كبر عليهم وعظم لديهم

قال

قال صاحب الحديث ثم انهم جيشوا الجيوش
وجمعوا الجمع والجنود والعساكر واقبلوا بجيوشهم
مسرعين ولجي بني خزاعة طالبين فنطق
لسان الحال بالمقال ينزجر وينشد
هذه الابيات ويقول
اتينا بجيش لا تطاق خزاعة
فبيس المجيا منهم والعشاير
لقد قتلوا منا شجاعا ينعهم
وقد خالفوا دين الاكرام الاكابر
وصالوا عليه في الديار بجمعهم
وقد طال ما ابداهم بالبوادر
تجارة بيع قد اتي نحوهم بها
فوافوه ضربا بالسيوف البواتر

سنخلوا ديارا منهم وبجيوشنا
ونقتل سادات لهم واكابر
ونتركهم صرعي وللوحش اكلة
وناخذ ثارا منهم وهو وافر

قال الراوي فلما نظروا اهل خزاعة الي كثرة
بني بكر قالوا لا طاقة لنا بهذا الجيش ولا بقتاله
اذهبوا بنا الي مكة المشرفة ونستجير
بسادات قريش من كثرة هذه الجيوش فلعل
ان يجيبونا الي ذلك فاجاب بعضهم الي بعض
بالسمع والطاعة واقبلوا باهلهم واولادهم
سرعين والي لمكه طالبين ولسان الحال
مترجما بالمقال ينشد ويقول

نسير الي البيت الحرام بجمعنا ونحظي به من قبل ان ينقضي العمر

ونسعي

ونسعي لبيت الله ثم نطوفه ٭ ٭ ٭
٭ ٭ طواف الوداع والحطيم كذا الحجر
ومن بعده نسعي لمروة والصفا ٭ ٭ ٭
٭ ٭ ٭ ونشرب لما زمزم كوثر
ونسال مولانا يجود بفضله ٭ ٭ ٭
٭ ٭ ٭ علي كسرنا بالجود منه ويجبر
بساداته قد نستجير من العدا ٭ ٭ ٭
٭ ٭ ٭ عساهم يجيرونا بجود منهم وننصر
فهم ساده ما في الوجود كمثلهم ٭ ٭ ٭
٭ ٭ ٭ يجيرون من اضحي لديهم ويجبر
بحوبتي طاهر الاصل طيب ٭ ٭ ٭
٭ ٭ ٭ كريم حليم شاهد وهو منذر
عليه صلاة ثم سلامه ٭ ٭ ٭

صلاة وتسليما عليه بكرر
وال ثم اصحاب اولو الجود والتقا
فاكرم بهم من سادة ثم عنصر
قال الراوي فلما وصلوا اهل خزاعة الى
مكة المشرفة وطافوا بالبيت واجتمعوا على
ساداة قريش وغيرهم فسلموا عليهم فردوا
عليهم السلام ورحبوا بهم واكرموهم ثم
اخبروهم بخبرهم فاجاروهم وادخلوهم
في دار الندوة وقال لهم طيبوا انفسكم وقروا
اعينكم فما عندنا اعز منكم وانتم في حينا
وجوارنا فلا تخافوا ولا تحزنوا قال الراوي
ففرحوا بني خزاعة بذلك فرحا شديدا
واطمانوا على انفسهم واهلهم واولادهم

قال

قال صاحب الحديث فلما جن عليهم الليل
قال بعضهم لبعض قوموا بنا نصلي وندعوا
الله تبارك وتعالى لعله يقبلنا ويرحمنا
ويغفر لنا فانه غفور رحيم فباتوا وهم
ما بين راكع وساجد وخاشع وخاضع
وباكي وحامد ونطق لسان الحال

بنشد ويقول

دعوناك يا رب البرية والعلا • علا ما به من نعمة قد عطيتنا
واوليتنا فضلا وحسن عنايه • بجودك انصرنا فانت ولينا
وجدمنك بالغفران غاية المني • وياخير مامول ويا رب دخرنا
واجمع لنا شملا بحسن عنايه • بخير الورى المبعوث من فاق بالحسنا
بني له اعلا المناصب منصب • واعلا الورى قدرا واوفرهم حسنا
عليه صلاة الله ثم سلامه • صلاة وتسليما مدى الدهر لا يفنا

وال واصحاب اولي الجود والتقا. فاكرم بهم من سادة هم لنا عنا

قال ابو الحسن البكري رحمه الله ثم ان بني بكر

اتو بجيوشهم وعساكرهم الي ان وصلوا الي وحي

بني خزاعة فما وجدوا في ديارهم حسا ولا حسيسًا

ولا انسا ولا انيسًا فقضوا اثارهم الي ان وصلوا

الي مكة المشرفة ونزلوا في الشعبان والاودية

بجيوشهم وعساكرهم وذهب بعضهم الي اكابر

سادات قريش وغيرهم فسلموا عليهم فردوا

عليهم السلام وضيفوهم ورحبوا بهم فابوا منهم

الضيافة وقالوا لهم ضيافتنا عندكم ان تمكنونا

من اعدائنا واخذ ثارنا منهم والا نقضنا العهود

والمواثيق الذي بيننا وبينكم ويكون بيننا

وبينكم حروب وقتال شديد فوثبت من بين

سادات

سادات مكة ابو سفيان صخر بن حرب وفاد
لهم معاشر سادات بني بكر طيبوا انفسكم
وقروا اعينكم فما عندنا اعز منكم وابشروا
باخذنا بركم فاذا كان نصف الليل اهجموا عليهم
وخذوا منهم الثار واكشفوا العار والقوهم
في البراري والقفار للوحوش والاطيار
فان بلغني ان رب محمد بن عبد الله بيام
بالليل كذب عدو الله وخاب امله بل هو
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم **قال الراوي** لهذا الحديث
فاجابوهم الي ذلك حتي اذا كان نصف
الليل هجموا علي بني خزاعة في دار الندوة
وهم ما بين راكع وساجد وخاشع وخاضع

لله تبارك وتعالي فقتلوهم عن اخرهم ولم
يبق منهم سوي رجلين احدهم يسمي هزيل
بن الارقم والثاني يسمي عمرو بن سالم قد تواروا
بين القتلا وكان ذلك بقضا الله عز وجل
بسران بني بكر بن وايل لما قتلوهم اخذوا
اكثرهم والقوهم في الاودية والغفار طعما
للوحوش والاطيار قال الراوي ورجعوا
بني بكر الي منازلهم فرحين مسرورين قال
صاحب الحديث فلما اصبح الصباح اجتمع
هزيل بن الارقم وعمر بن سالم وبكوا بكا شديدا
وقالوا ويلنا اصابنا ذلك كله الا من غيرتنا
علي الاسلام وعلي محبتنا لرسول الله صلي
الله عليه وسلم قم بنا ياخي نسعي اليه ونسلم عليه

ونستجير به فانه يجير الخايفين وعونا لكل
قاصد له ومعين ثم وضع كل واحد منهما
يده في يد اخاه وسار واليه قاصدين ولمدينة
يثرب طالبين فنطق لسان حالهما بالمقال

يقول

على راسنا نسعى الى خير مرسل • واكرم مبعوث اتا بالرسالة
نسعى الى من ظللته غمامة • من الحر ثم البرد في كل ساعة
ومن جات الاشجار طوعا لاجله • وخاطبه ضب الفلا مع غزالة
ومن جا بالدين الحنفي داعيا • من الله رب العالمين بدعوة
عساه يجد منه ويجبر كسرنا • وينصرنا من اهل شرك ضلالة
وياخذ لنا بالثار منهم وينعيهم علينا بلا ذنب ولا من جريمة
ولكن قتلنا مشركا ومعاندا • لقد طال ما سب النبي بالشفيعة
فما خاب من اضحى به متوسلا • وما خاب من امسى لديه بجيرة

فيا سيد الكونين يا اشرف الورى • وياخير مبعوث اتي بالهداية
لقد قتلوا قوي بني بكر كلهم • وصالوا علينا بالسيوف الصقيلة
وقد قتلوا اولادنا وحرالنا • ولم يبق الا من نراه بمقلة
فخذ يا رسول الله مهما • فانا شهدنا كلنا بالرسالة
ونشهد ان الله لا رب غيره • رحيم ورحمان وغافر ذلة
اغثنا جميعا في غد بشفاعة • فانت كريم مستجاب لدعوة
عليك سلام الله ما دار فلك • صلاة وتسليما وازكي تحية

بالنار

قال الراوي فلما وصلوا الي المدينة الطيبة الامينة اتيا مسجد النبي صلي الله عليه وسلم وهم باكيين منتحبين يقولان اغثنا يا رسول الله ع اغثنا يا حبيب الله ثم استاذنوا علي النبي صلي الله عليه وسلم في الدخول فاذن لهم فدخلا وسلما علي النبي صلي الله عليه وسلم وهما باكيين منتحبين

فرد عليهما السلام ورحب بهما وامر باكرامهما وقال
لهما ما الذي اصابكما فاخبراه صلي الله عليه وسلم
بخبرهما جميعه فقال لهما النبي صلي الله عليه وسلم
عند ذلك لم لا تنتم الي اهل مكة وسادات قريش
واستجرتم بهم فقالوا يا رسول الله وهل فعل بنا
ذلك كله الا اهل مكة وساداتها وقد مكنوا
اعدائنا منا فقتلوا رجالنا واولادنا ونسانا
والقوهم في الاودية والقفار طعما للوحوش والا
طيار وقد اتيناك مستجيرين مستغيثين ثم
ان هزيل بن الارقم بكا بكاء شديدا وانشد يقول
الا يا حبيب الله اسرع لنا الندا • وادع عباد الله ياتوا ممددا
ان قريشا اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك الموكدا
وهم قليلون الغنا والعددا • ولم يخافوا ربنا الموحدا

جاولنا بالليل وهو مظلم • ونحن في الظلام كنا سجدا
صلي عليك الله ربنا المجدا • ما سار نجم في الظلام واهتدا
قال الراوي فلما سمع النبي صلي الله عليه وسلم شعره
ونظامه تغرغرت عينا بالدموع وكان النبي
صلي الله عليه وسلم رقيق القلب سريع الدمعه
ثم قال صلي الله عليه وسلم نصرت ورب الكعبة
الحرام وزمزم والمقام فعند ذلك تقدم
عمر بن سالم بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم
وبكا بكاء شديدا وانشد يقول

فلما بكيت عيني وفاضت مدامعي • علي العصبة القتلا بارض المحارم
علي العصبة الحامين في حومة الوغا • اباد وهم قتلا بحد الصوارم
وثارت بني بكر علينا بنعيهم • وكانوا النقض العهد اولا قادم
فخذ يا رسول الله منهم بثارنا • فانهم قوم طغاة لا بيم

وادعوا

وادعوا جيولا مسرعات لنصرنا • فانت الذي نرجي لدفع العظا ..م
عليك صلاة الله يا خير مرسل • فانت المرجا من سلالة هاشم
قال الراوي فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
كلامهما قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم استرجع وقال انا لله وانا اليه
راجعون ثم ضرب بيده اليمنى على يده اليسرى
وقال فعلتموها يا قريش فعلتها يا ابا سفيان
ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع
الامور قال فوالله ما ستتم النبي صلى الله عليه
وسلم من كلامه حتى نزل عليه الامين جبريل عليه
السلام وناداه السلام عليك يا محمد العلي الاعلى
يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول
لك لقد بكت ملايكة السبع سموات لهولا الرجلين

ولما اصابهم ولما نزل بهم فلا تغفل عن اخذ ثارهم
ولا عن دمايهم فقال له النبي صلي الله عليه
وسلم يا اخي ياجبريل كيف أفعل ذلك بيني وبينهم
عهود ومواثيق فقال له الامين جبريل عليه
السلام يفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد ثم
عرج جبريل من ساعة الي السماء وعاد سريعًا
عاجلا وقال السلام عليك يا محمد فقال له النبي
صلي الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته يا اخي ياجبرايل فقال له اقرا يا محمد
فقال وما اقرا يا اخي ياجبرايل قال قوله تعالي
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في
دينكم فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم
ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا
باخراج

اقرا

باخراج الرسول وهم بدأوكم اول مرة اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مومنين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك الله اكبر
ما اخاف واخذ رتم رجع جبرايل الى السما من
وقته وساعته قال الراوي فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى مقريل بن الارقم وعمر بن
سالم وقال لهما يا بني خزاعة اهل بغي في دياركم
من احد قالوا بلى يا رسول الله قال امضيا
وافويني بخيلكم ورجلكم وسلاحكم وجيوشكم
فاني سايران شا الله تعالى الى نصرتكم بامره
الله تبارك وتعالى ثم نادى النبي صلى الله
عليه وسلم ابن بن عمي علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ابن ابي الحسن فاجابه بالتلبية لبيك

وسعد بك هانا بين يديك فقال له النبي صلي
الله عليه وسلم يا ابا الحسن اكتب الي سايرالقبايل
والعربان ممن امن بالله ورسوله ان ياتوا بخيلهم
وجيوشهم وعساكرهم بقدمهم ابطالهم للجهاد
وفي طاعة الملك الجواد ولا يتخلف منهم احد
فاجابه الامام علي الي ذلك بالسمع والطاعة
واكتب الي سايرالقبايل والعربان من جهة
ومكان وكان ذلك في شهر رمضان المعظم
قدره ففي اول يوم منه اقبلت اهل المدينة
بفرسانها وشجعانها وفي اليوم الثاني
اقبلت بني خزاعة بفرسانها وشجعانها
وفي اليوم الثالث اقبلت بني جهينة بفرسانها
وشجعانها وفي اليوم الرابع اقبلت بني قحطان

بفر

بفرسانها وشجعانها وفي اليوم الخامس اقبلت
بني حمير بفرسانها وشجعانها وفي اليوم السادس
بني هندة وبني مرة وبني سلام وبني علقمة.
وبني ضبيعة وبني كلاب وبني كهلان واخوان
وبني شيبان وبني سبا وبني يشجب وبني
يعرب وفي اليوم السابع اقبلت بني خثعم
وبني جهرم وبني دوس وبني وعك وبني
عاملة وربان وبني كندة والسكاسك
والسكون وبني عدنان وبني عقيل وبني
خولان وبني زبيد وبني همدان وبني طي
ولخم وجذام وبني الازد ونعمان وفي اليوم
الثامن اقبلت قبايل المهاجرين والانصار
والاوس والخزرج من بني حارثة وبني الاشهل

وفي اليوم التاسع اقبلت بني كعب وبني
مازن وبني الحارث وبني سلمة وبني ناجية
وبني سعادة وفي اليوم العاشر اقبلت
بني نذار وبني فهر وتجد بن بكر وبني طابخة
وبني مدركة وبني خزيمة وبني هرميل وبني
عبس وبني مرة وبني دبيان وبني صعصوة
وبني منصور وبني هوازن وبني كنانة وبني
خندق وبني قيس وبني تميم وبني عامر ومن
سابر القبايل والعربان من كل جانب ومكان
قال الراوي فلما اجتمعت هذه القبايل والجيوش
والعساكر وكانوا اثني وسبعون قبيلة
وقد نزلوا حول مدينة يثرب وضربوا القباب
والخيام والالوية والاعلام واعلموا النبي

صلي

صلي الله عليه وسلم بقدومهم فامر بلال ابن
حمامة ان ياتيه ببغلته الدلول فاتاه بها
مسرجة ملجمة فركب النبي صلي الله عليه وسلم
وهو متلحف بردا اصفر متقلد بسيفه
صلي الله عليه وسلم وفي يده اليمني خاتم الفضة
البيضا وعن يمينه علي بن ابي طالب وعن يساره
عمه العباس رضي الله عنهما ومن بين يديه
المهاجرين والانصار قال الراوي ولم يبق
في المدينة في ذلك اليوم من رجل ولا امراة ولا حرا
ولا عبدا ولا جارية ولا صغيرا ولا كبيرا
حتي خرج ينظر نور وجه النبي صلي الله
عليه وسلم والي اشراق طلعته وضيا بهجته
والي كثرة القبايل والعربان ثم ان النبي صلي

الله عليه وسلم امر مناديا ينادي في ساير القبايل
والعربان من اصحاب الاكاليل والتيجان ان
يتهيوا لقدوم سيد الاكوان محمد بن عبد الله
عليه افضل الصلاة والسلام قال الراوي لهذا
الحديث فلما سمعوا النداء بنادروا اليه بالسمع
والطاعة ولبسوا الدروع الصابورية
والبيض العادية وتقلدوا بالسيوف الهندية
واعتقلوا بالرماح الخطيه وركبوا على الخيول
العربية ووقفوا صفوفا يوحدوا رب البرية
وينتظرون قدوم النبي صلي الله عليه وسلم
واذا به قد اقبل عليهم كانه البدر في ليلة
تمامه وكماله صلي الله عليه وسلم والامام علي
عن يمينه والعباس عن يساره والمهاجرين والانصار

بين

بين يديه ثم وقف النبي صلى الله عليه وسلم
ينظر يمينا وشمالا واذا بالسهل والجبل عنانا
واحدا لا يبان منهم حماليق الحدق او تداويس
الامق قال فلما نظروه القبايل والعربان
فرحوا بطلعته وابتهجوا برويته واعلنوا
بالصلاة والسلام عليه بما امتلات قلوبهم
فرحا وسرورا وانشا لسان الحال ناطقا
بالمقال ويقول

وقفنا صفوفا للذي شرف الورى • بوجه يفوق البدر ليلا ... اذا ابدا
محمد المبعوث للناس رحمة • وانقذهم من ظلمة الكفر والردا
ويجلي قلوبا بعد غي ضلالة • واضحى لدين الكفر بالسيف خامدا
نبي اذا سار سارت غمامة • عليه تقيه الحر والبرد سرمدا
هنيا لنا يا فوزنا بمحمد • نفوز به دنيا واخرى على المدا

ونحظي بنيل الاجر في حرمة الرغا • ونقتل من اضحى عنيدا معندا
اليك رسول الله جينا بجميعنا • لنرجوك امنا في المعاد مسعدا
فكن دخريا يا رسولنا ورجانا • فما خاب من اضحى بجاهك منجدا
عليك صلاة الله ثم سلامه • صلاة وتسليما عليك موبدا

قال الراوي ثم ان القبايل والعربان ترجلوا عن
خيولهم واتوا افواجا افواجا يسلموا على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يرحب بهم قبيلة بعد قبيلة
حتى سلم عليهم عن اخرهم ثم دعا لهم بالنصر والغنيمة
فعند ذلك اعلنوا بالصلاة والسلام عليه
وامتلات قلوبهم فرحا وسرورا وانشا لسان الحال
بالمقال يقول

جينا جميعا للذي شرف الورى • لننصره حتى على الشرك والكفر
ونقتل من اضحى يخالف دينه • لقد باء بالخسران في موقف الحشر

بني له نور علي الكون قد علا • فتاهيك من نور وتاهيك من بدر
اذا مشي في الرمل لا ثر يري • وفي الصخرة الصما لانت لذي البدر
فتبا لمن قد خالف الله ربه • وخالف دين الهاشمي بلا عذر
فلله حمدا اذ هدانا لدينه • واسعدنا دنيا واخري في الحشر
الا يا رسول الله جيناك نرتجي • رضي الله رب العالمين بلا نكر
ونرجوك في يوم القيامة شافعا • فانت المرجا للشدايد والضر
عليه صلاة ثم سلامه • صلاة وتسليما مد الدهر والعمر
قال ابو الحسن البكري رحمه الله فعند ذلك قالوا
يا رسول الله ادع لنا الله تبارك وتعالي ان يقبلنا
وفي ثوابه يغمرنا وفي الجنان بكرمه وجوده يدخلنا
وفي جوارك الكريم ينزلنا فلما سمع النبي صلي الله
عليه وسلم كلامهم رفع راسه الي السما وبسط يديه
وجعل يقول رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي

انعمت علي وعلي والدي وان اعمل صالحا ترضاه
اللهم حقق لي في قريش ما امرتني به وماذا عزمت
عليه حتى لا يشعرون الا ونحن في ديارهم اللهم
انك اوعدتني بالنصر والغنيمة وان لا تخلف
الميعاد يا من امره بالكاف والنون يا من اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون قال الراوي لهذا
الحديث فلما راى خاطب بن بلتعة العتبي الى
كثرة جيوش رسول الله قال في نفسه والله
لقد غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزواة
كثيرة فما رايت مثل هذه الغزوة وما اظنه
الا يريد بها مكة المشرفة ولي فيها اهل واقارب
والله لا اعلمهم بذلك ليكونوا على حذر من هذه
القبايل العربان والعساكر العظيمة ثم انه توجه
من

من وقته وساعته الي منزله واغلق بابه
واحضر دواة وقرطاس وكتب كتابا في اوله
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عند
خاطب بن بلتعة العتبي الي اهل مكة وساداتها
من قريش وغيرهم اعلمكم ان محمدا صلي الله عليه
وسلم قد جمع جيوشا عديده وعساكر مديده
ما رايته قد جمع بمثلها ابدا واما اظنه يريد
بها الا مكنتكم وقتالكم فكونوا علي حذر من ذلك
وقد اشفقت عليكم واخذتني الغيرة علي
اهلي وجمع قرابتي وكتب اخر الكتاب هذه

الابيات

جهدت بجهدي ويلكم لا تفعلوا • سبي الحريم واخشي ان تقتلوا
اذا لم تذبوا بالذي جانا به • فحولوا عن البيت الحرام وارحلوا

فالدم يحملني علي نصحي لكم والدين ينهاني فماذا افعل
قال الراوي ثم انه طوي الكتاب وختمه ووضعه
في مقدم عمامته واخذ معه ماية دينار وركب
جواده وتقلد بسيفه واعتقل برمحه وسار
حتي بعد عن المدينة ونزل عن جواده وجلس
علي قارعة الطريق ينتظر احد ساير الي مكة
المشرفة ليدفع معه الكتاب قال فبينما هو
متفكر في ذلك الامر واذا بامراة تسمي سعدا
وتكني بجرادة من اهل مكة كان يعرفها سابقا
قد اتت زايرة لاقاربها في المدينة وارادة
الرجوع الي مكة المشرفة فمرت به وهو جالس
علي قارعة الطريق فلما راها وثب اليها قايما
وسلم عليها فوقفت له وردت عليه السلام ثم امرها

با

بالسير فسارت حتي بعدت عن المدينة وتوارت
بالجبال ناداها ياجرادة علي مهلكي فلي البكي
حاجة بحوايج فمسكت زمام راحلتها ووقفت
وقالت له يا مولاي وما حاجتك فقال لها انزلي
عن مطيتك فانا خت الراحلة ونزلت فتقدم
اليها وقال ياجرادة هذه ما بة دينار مني اليك
ط تصلحي بها حالك وتاخذ مني هذا الكتاب
تعطيه من يدك الي ابي سفيان صخر بن حرب يقراه
علي اهل مكة المشرفة واريد منك ان تخفيه ولا
تظهر به وتخطيه في مكان لا يعرفه الا انت بنفسك
فاجابته الي ذلك بالسمع والطاعة واخذت
منه الكتاب وذهب وفرحت به فرحا شديدا
وقبلت يده وصدره ثم قال لها ياجرادة اريني

كيف تجيبه فاني اخاف ان يلقاك احد من اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم فيفتشوكي وياخذوه
منكي وافتضح بين يدي النبي صلي الله عليه
وسلم وبين هذه العساكر العظيمة قالت له يا مولاي
اجعله في قماشي وفي حوايجي قال بيفتشوا حوايجكي
وياخذوه منكي وافتضح علي روس الاشهاد قالت
له يا مولاي اجعله في لبادنا قتي قال لها بيفتشوه
وياخذوه منكي قهرا قالت له يا مولاي اجعله في
ظفاير شعر راسي واظفر عليه بالشعر قال لها الآن
قد بان نصحكي وشفقتكي فاريني كيف تفعلي
لكي يطمئن قلبي فاني خايف من الفضيحة بين يدي
النبي صلي الله عليه وسلم **قال الراوي** ثم انها
بعدت عنه وازاحت ازارها وكشفت راسها وحلت
ظفاير

ظفاير شعرها وجعلته فيه وكان ينظر اليها من بعيد
فلما انتت اليه قال لها الآن قد طاب قلبي سيري
بارك الله فيكي وبلغك السلامة وظن انه قد
وصل الي مقصوده والله غالب علي امره ثم
ودعته وسارت وانشدت وجعلت تقول
اسير الي اهلي وجمع اقاربي • بنصح كتاب جاء بالسير
اصخر بن حرب لا تكون بغافل • فان الذي تخشاه قد جاء بالنصر
محمد المبعوث بالناس والهدي • وخامد دين الشرك حقا مع الكفر
وقد جمعت كل الجيوش لنصره • فكن حذرا يا بن حرب من القهر
واجر بهذا اهل مكة كلهم • رجالا وصبيانا عبيدا مع الحر
اذا لم تكونوا طايعين لامره • فحولوا عن البيت الحرام مع الحجر
قال فلما سمع خاطب بن بلتعة القيسي شعرها فرح
فرحا شديدا وسر بذلك سرورا عظيما وودعها

ورجع وظن انه قد وصل الي مراده والله غالب علي
امره قال الراوي فعند ذلك امر الله سبحانه وتعالي
جبرايل عليه السلام ان اهبط علي حبيبي محمد صلي
الله عليه وسلم واقرئه سلامي وقل له يا محمد ربك
يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول
لك انت غافل والله سبحانه وتعالي ليس بغافل عما
يعمل الظالمون اعلم يا محمد ان خاطب بن بلتعة
العتيبي كتب كتاب الي اهل مكة يخبرهم بما انت عازم
عازم عليه وانه قد اعطي الكتا لامراة من اهل
مكة يقال لها جرادة واعطاها ماية دينار جعلا
علي انها تعطي الكتاب من يدها الي يد ابي سفيان
صخر بن حرب وانها قد جعلت الكتاب في ظفاير
شعرها وطوت عليه الشعر وان الله تعالي امرك ان

تبعث

أبتعث اليها ابن عمك علي بن ابي طالب والزبير بن
العوام ياخذوا منها الكتاب ولا يقتلوها فانها
تسلم علي يد بن عمك علي بن ابي طالب ثم عرج الامين
جبرايل الي السما قال الراوي فلما سمع النبي
صلي الله عليه وسلم ذلك غضب غضبا شديدا
ثم قال اين بن عمي علي اين ابا الحسن قال له لبيك
وسعديك هانا بين يديك صل الله وسلم عليك
فقال له يا ابا الحسن ايتيني بالزبير قال الراوي
لهذا الحديث فحضر به الامام علي بين يدي رسول
الله صلي الله عليه وسلم في الوقت والساعة
فقال لهما امضيا سريعا عاجلا وادركا امراة من
اهل مكة اسمها جرادة كانت بالمدينة وهي
راجعة الي اهلها بمكة وقد كتب خاطب بن بلتعة

الفتيي كتابا ودفعه معها الي اهل مكة يخبرهم بما
نحن فيه وما عزمنا عليه فادركوها فاتوني
بالكتاب منها فاجابوا النبي صلي الله عليه وسلم
بالسمع والطاعة فاشار النبي صلي الله عليه وسلم
وقال ادن مني يا علي فلما دنا منه اسر له كلاما
خفيا وودعه ودعا لهما بالخير والسلامة وسار
الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يترجز
بهذه الابيات وهو ينشد ويقول

لامر رسول الله نسعي بسرعة ولا نتوانا فالثواب لنا ذخرا
ونكشف امرا كان سرا مخبيا ونفضح من اخفاه عن صاحب الامر
اياخاطب لو كنت تعلم ما الذي ينالك من مقت الاله وفي الاخرا
ما كنت تبدي سر اكرم مرسل واوصل مبعوث يعلمنا الذكرا
نبي كريم ماجد متفضل فلله كم اغني الوفود وكم افرا

ولكن

ولكن حكم الله يجري بما يشا • على خلقه سبحانه وله الامرا
فتب من قريب للذي رفع السما • وكن ناصحا للمصطفى ودع الغدرا
تفوز بجنات وحور تزينت • ولدانها بالحسن والنور مزهرا
وتحظى بخير العالمين محمد • واصحابه اهل المكارم والفخرا
عليه صلاة الله ثم سلامه • صلاة وتسليما عليه يكررا

قال الراوي ابو الحسن البكري رحمه الله ثم سار
الامام علي بن ابي طالب عن الطريق ليقضي حاجة
له وتقدم الزبير بن العوام امامه حتى قرب
منها فناداها باعلا صوته يا جارادة فقالت
له لبيك يا مولاي ووقفت حتى دنا منها فسلم
عليها فرد عليه السلام ثم قال لها اينحي سطينك
فقالت له سمعا وطاعة وانا خت سطينها فقال
انزلي عنها فنزلت وقبلت يداه وصدره وقالت

له يا مولاي ما حاجتك فقال لها اعطيني الكتاب
الذي دفعه اليك خاطب بن بلتعة القبيي والا
قتلتك اشر قتلة فقالت له يا مولاي ليس كذلك
الامر له صحة وانا لا اعرفه ولا يعرفني ودونك
راحلتي ومتاعي فقال فتقدم الزبير بن العوام
الي الراحلة وفتشها فلم يجد فيها شيا فتاخر
عنها فاذا بالامام علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قد اقبل فتلقاه الزبير بن العوام وقال
له يا ابا الحسن فتشها فلم اجد معها شيا فقال
له الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه اعلم
يا زبير ان ابن عمي محمدا صلى الله عليه وسلم يامرنا
بشي من تلقاء نفسه وانما اخبرنا عن جبرايل عن
رب العالمين ولكن يا زبير تاخر حتي تنظر الي

صدق

صدق الله وصدق جبرايل وصدق رسوله ثم
تقدم الامام علي بن ابي طالب اليها وقال لها
يا جرادة السلام عليك فردت عليه السلام
وقبلت يديه وصدره وقالت له الك من حاجة
فقال لها نعم فقالت ما هي يا مولاي قال ايتيني
بالكتاب الذي دفعه اليكي خاطب بن بلتعة
الغنيي فقالت له يا مولاي لقد انصفتني من
نفسك ان بن عمتك الزبير فتش متاعي وحوايجي
وفراشي ولبادر احلتي فما وجد شيا قال
فعند ذلك قال لها الامام علي بن ابي رضي الله
عنه يا جرادة اتعرفيني قالت اي والله اعرفك
حق المعرفة فقال لها من انا فقالت له انت
صاحب المواقف العظام والمناهل الكرام

انت صاحب المناقب. وهازم المواكب.
ورامي الاعادي بالمصايب. انت ليث بن غالب.
انت امير المومنين علي بن ابي طالب. قال صدقني
يا جرادة ولكن ايتيني بالكتاب الذي دفعه
لك خاطب بن بلتعة القيسي والا قتلتك اشره
قتلة بهذا الحسام وانشد يقول
يا جراده حلي شعركي بتمهلي
ولا تنكري مني فاني انا علي
ومنه اخرجي لي ما يكون مخيبا
بامر رسول الله حقا قد اسر لي
كتابا به سر الاعادي نبينا
يخبرهم عن كل امر له جلي
ولا تتواني فالحسام مجرد

لراسك

لراسك ارميها وللنار تسطلي
والا فقولي ناطقة بشهادة
لرب العلا والمصطفي خير مرسل
تفوز بجنات وحور تزينت
وولدانها بالحسن والنور تنجلي
وتحظي بخير العالمين محمد
واصحابه اهل العلا والتجلي
عليه صلاة الله ثم سلامه
صلاة وتسليما عليه بموصلي
قال الراوي فلما سمعت جرادة شعره ونظامه
تغير لونها وارتعدت فرايصها واصابها منه
خوفا شديدا وتحيرت في امرها حتي تداركها
الله تبارك وتعالي بحسن عنايته فبان عليها

نور الهداية برحمته فتقدمت اليه وقالت له
يا مولاي بان الحق وظهر لا كفر بعد الايمان ولا
شك بعد عيان امد يديك فانا اقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله ثم قالت له يا مولاي لا دفع لك الكتاب
الا بشي فقال لها الامام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه هو الامان لكي انت واهلك في الامان
اذا فتحنا مكة المشرفة ولكن باجراده لي عليك
حاجة شرطا اشرطه عليك ان تخفيه ولا
تظهريه قالت له وما هو يا مولاي قال لا
تعلمي احدا من اهل مكة بجيوشنا وما نحن عليه
فعند ذلك قالت له ايمان وخيانة لا يكون
ذلك ابدا ثم ودعها الامام علي رضي الله عنه

واستاذنته

واستاذنته في السير فاذن لها فركبت راحلتها
من فرحتها بالاسلام ۞ وانشد تقول ۞
لقد اسعد الرحمن سعدا بجوده ۞ ۞
۞ ۞ وانقذني من ظلمة الكفر للهدي
ونور قلبي بعد ظلمة كفره ۞ ۞
۞ ۞ وخالفت دين الكفر ثم العدا
وتابعت خير العالمين محمد ۞ ۞
۞ ۞ نبيا اتانا داعيا ثم مرشدا
واوعده الرحمن نفتح مكة ۞ ۞
۞ ۞ وايقتل من اضحي عنيدا وحاسدا
فلله حمدا اذ هدانا باحمد ۞ ۞
۞ ۞ نبي كريم صادق القول شاهدا
انارت به الدنيا وزال ظلامها ۞ ۞

وعلمنا الدين الحنفي احمدا
عليه صلاة الله ثم سلامه
صلاة وتسليما عليه مؤبدا

قال الراوي ثم التفت الامام علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الى ابن عمه الزبير
وقال له كيف رايت ونظرت الى صدف
الله ورسوله قال فلما سمع الزبير كلامه اقبل
يرعا اليه وعانقه وقبل يديه وصدره
وقال يا ابا الحسن اجعلني في حل وانا استغفر
الله تعالى مما حصل مني في حقك ولا اعود
لمثل ذلك ابدا فعند ذلك تبسم الامام علي
في وجهه وعانقه وضمه الى صدره وقال
له انت في حل وغفر الله لك وساروا فرحين
مستبشرين

مستبشرين والامام علي رضي الله عنه
وانشد ويقول
قضينا حاجة المختار سرًا
وفزنا بالاجور وبالثواب
واسلمت الكريمة ثم نالت
عطاءً وافرا يوم الحساب
وعاشت في امان واكتساب
من الخيرات لا يحصي حساب
وابدت نصحها من غير خوف
باظهار الكتاب مع الجواب
فيا هناها من الرحمن فضلا
جزيلا ليس فيه من الذهاب
وهذا كله من اجل طه

نبي جاء يدعوا بالصواب
نبي له الاشجار جات من بعيد
فابدت نطقها صدقا صواب
فكم للمصطفى من معجزات
له شهدت بذلك في الكتاب
عليه صلاة ربي كل وقت
صلاة مع سلام للمآب
وآل ثم اصحاب كرام
لهم فضلا عظيم مع ثواب

قال الراوي ثم اقبل الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام على النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلا عليه وسلما عليه واعطوه الكتاب فغضب عند ذلك غضبا

شديدا

شديد ثم امر بلال بن حامد رضي الله عنه
ان ينادي الصلاة جامعة مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم فغاص المسجد باهله ثم
صلي بهم ركعتين وسلم ثم دعا بدعوات
مستجابات لله تعالي ثم رقا المنبر خطيبا.
فحمد الله واثني عليه بما هو اهله ثم ذكر نعمه
الكريمة فصلي عليها ثم صلي جميع الانبيا
قبله عليهم افضل الصلاة والسلام ثم شوق
الي الجنة ونعيمها وحذر من النار وجحيمها
ثم قال ايها المسلمون الحاضرون من المهاجرين
والانصار وغيرهم اعلموا انكم كتبتم هذا
الكتاب الي اهل مكة المشرفة يخبرهم بما نحن
عازمين عليه بامر الله تبارك وتعالي وكتبه

بغير اذن من رسول الله صلي الله عليه وسلم فالذي
فعل ذلك فليقم والا اقامه جبرايل باذن
الله رب العالمين قال ابو الحسن البكري
رحمه الله فماج المسجد باهله كالسفينة في
يوم ريح عاصف ساعة زمانية ثم قام حاطب
ابن بلتعة القيسي وهو يقطر عرقا ويرعد
كالورقة في يوم ريح عاصف وجعل يمشي
بين الصفوف حتي وقف بين يدي النبي
صلي الله عليه وسلم ونادي باعلا صوته السلام
عليك يا رسول الله فرد عليه السلام وقال
له انت حاطب بن بلتعة القيسي قال نعم
يا رسول الله قال ما حملك علي هذا الكلمة حتي
كتبت هذا الكتاب بغير اذني فقال يا رسول

الله

الله اعلم اني مررت علي اهل مكة في بعض
اسفاري فاضافوني واكرموني مدة
ثلاثة ايام بلياليها واتحفوني بالعطايا
والاكرام فاردت ان اتخذ لي عليهم يدا
بذلك ومكافاة علي اكرامهم فاقتضحت بامر
الله تعالي وها انا بين يديك يا رسول الله
افعل بي ما تريد والله يا رسول الله ما
كفرت بعد اسلامي ولا نافقت بعد ايماني
وانا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه ولا اعود لمثل
ذلك ابدا قال فعند ذلك اطرق النبي
صلي الله عليه وسلم راسه ساعة ثم رفعها
اليه وقال له امض الي منزلك وابكي علي خطيئتك

وزلتك فما اتكلم فيك الا باذن الله عز وجل
وهو خير الحاكمين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر اصحابه المهاجرين والانصار ان يهجروه
ولا يكلموه ابدا فما جابوه الى ذلك بالسمع
والطاعة قال الراوي فعند ذلك خرج
خاطب بن بلتعة القيسي من المسجد وقد ندم
على ما فعل وقال في نفسه لقد اردت
ان الارض تبلعني وان امي لم تلدني ولا
سمعت معاتبة رسول الله عليه وسلم وفضيحتي
على رؤوس الاشهاد ولقد هممت ان اهيم على
وجهي في البراري والقفار حتى تاكلني الوحوش
والاطيار قال ثم انه دخل منزله وخلع
ما كان عليه ولبس مسحا من الشعر وربط نفسه

انه

انه لا ياكل ولا يشرب ولا ينام حتي يرضي الله
عليه ورسوله او يموت وجعل يبكي وينوح علي
نفسه وينادي يا رحمن يا رحيم ارحمني يا كريم
اعف عني ويا خير الغافرين اغفر لي ذنوبي
بحق نبيك محمد صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة
فاني قد سلت به اليك انك علي كل شي قدير
قال الراوي ولم يزل حاطب بن بلتعة العتيبي
علي هذه الحالة حتي كان لا يدع احدا من
جيرانه ينام ولا يتهني بطعام ولا شراب
بل كانوا يبكون لبكايه ولكثرة تحبيبه
وانقطاعه ونطق لسان الحال يقول
يا رب عفوا منك للمذنب الذي
اساء ولم يدري بما فعل الامر

وقد تاب من قول وفعل وما جري

فجد يا عظيم العفو اغفر له الوزر

ويشفع فيه المصطفي اكرم الوري

نبيا اتانا داعيا وهو منذر

وسامح وجد وامنن علي بتوبة

فانك انت الله لكسر تجبر

واجمع له شملا قبل موته

فانك مولانا حكيما وتغفر

بجاه الذي اضحي لمكة فاتحا

وارسلته للناس حقا منذر

عليه صلاة الله ثم سلامه

صلاة وتسليما عليه يكرر

وال واصحاب اولي الجود والثنا

فاكرم

فاكرم بهم من ساداة ثم عنصر

قال الراوي فما مضي علي خاطب الا ايام
قلايل حتي نظر الله سبحانه وتعالي اليه بعين
رحمته وقبل توبته واقام عثرته وغفر
ذلته وكشف كربته فامر الله تعالي جبرايل
عليه السلام ان اهبط علي حبيبي محمدا
صلي الله عليه وسلم وبشره اني قد قبلت توبة
خاطب بن بلتعة القيسي فهبط الامين جبرايل
عليه السلام ونادي السلام عليك يا محمد
العلي الاعلي يقريك السلام ويخصك بالتحية
والاو يقول لك اني قبلت توبة خاطب
ابن بلتعة ورحمته وغفرت له فانه توسل
الي بك يا محمد فرحمته لا اجلك فارسل اليه

اصحابك يبشروه بذلك ثم عرج جبرايل الي السما
قال فعند ذلك فرح النبي صلي الله عليه
وسلم فرحا شديدا وامر الصحابة والمهاجرين
والانصار بمضوا الي حاطب بن بلتعة القبتي
رضي الله عنه ويبشروه بذلك وامتثلوا
الامر المسلمون وفرحوا فرحا شديدا وساروا
اليه من وقتهم وساعتهم ولسان الحال يقول
اتيناك يا من قد عصي الله في السر ٭ ٭
٭ ٭ وخالف دين الهاشمي بلا عذر
وبادر في الاظهار من امر سره ٭ ٭
٭ ٭ وقد عميت منه البصيرة والفكر
اما تعلم بان الله يعلم ما يخفي ٭ ٭
٭ ٭ وما قد جري في البر حقا مع البحر

فبادر

فبادر وتب قبل الممات فانه ٭ ٭ ٭

٭ ٭ ٭ كريم حليم غافر الذنب والوزر

ويقبل بالاكرام توبة من عصى ٭ ٭ ٭

٭ ٭ ٭ اليه وبالاحسان قد يقبل العذر

وقد يقبل الجاني وحاد بعفوه ٭ ٭ ٭

٭ ٭ ٭ وسامحه وهو الكريم بلا نكر

فبشري لنا من ربنا بمحمد ٭ ٭ ٭

٭ ٭ ٭ نبي شفيع في القيامة والحشر

ومن ربنا قد جاء بالحق مخبرا ٭ ٭ ٭

٭ ٭ ٭ وحن له وحش الغلا مع الفقر

نبي اذا ما سار سارت غمامة ٭ ٭ ٭

٭ ٭ ٭ عليه تقيه البرد حقا مع الجر

عليه صلاة الله ثم سلامه ٭ ٭ ٭

صلاة وتسليما الي منتهي العمر
قال الراوي فلما اتوا المهاجرين والانصار
واصحاب النبي صلي الله عليه وسلم الي منزل
خاطب بن بلتعة القيسي رضي الله عنه
فاستاذنوه في الدخول فاذن لهم فاقبلوا
اليه وسلموا عليه فرد عليهم السلام ورحبا
بهم قال هل اتيتموني معزيين قالوا بل
اتيناك مبشرين وقد غفر الله لك واقال
عثرتك وقبل توبتك وقد انزل الله
تبارك وتعالي علي نبينا محمد صلي الله
عليه وسلم قبلك قرانا وهو قوله تعالي قل
ياعبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لاتقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور

الغفور الرحيم قال الراوي فلما سمع خاطب
ذلك فرح فرحا شديدا وصرخ صرخة من فرحته
فلما افاق من غشوته حمد الله تعالى واثنى عليه
وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال
فعند ذلك حلوه الصحابة من وثاقه من تلك
النخلة وامروه ان يغتسل فاغتسل ولبس
احسن ثوابه وتطيب وتعطر وانوابه الى
النبي صلى الله عليه وسلم فلما افاق من غشوته
انشا لسان الحال بالمقال يقول

جاء الثواب مع الغفران والكرم
اني المسي الذي قد حل بي ندم
وجاد رب السما من فضله كرما
على الذي قد اسا بالذنب والجرم

سبحانه من اله واحد صمد ٭ ٭

٭ ٭ معطي العطايا وجي لم يكن ينم

قد خصنا برسول الله سيدنا ٭ ٭

٭ ٭ من جاءنا داعيا بالحق والحكم

نبي صادق اتي يدعو الملة ٭ ٭

٭ ٭ ويامر الناس بالاحسان والكرم

قد كان اكرم خلق الله قاطبة ٭ ٭

٭ ٭ انسا وجنا وعربانا مع العجم

وكان اشجعهم في كل معركة ٭ ٭

٭ ٭ والقلب منه بطول الليل لم ينم

وخصه الله رب العرش خالقنا ٭ ٭

٭ ٭ بمعجزات فلا تحصي على الديم

صلي عليه اله العرش ما طلعت ٭ ٭

ثم . ثم شمس وما لاح نجم في دجا الظلم
والال والصحب اهل الجود فقد ونثا ثم . ثم
ثم . ثم اهل المكارم والافضال والهمم .
قال الراوي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر مناديا ينادي في ساير القبايل والعربان
بالرحيل فاجابوه الي ذلك بالسمع والطاعة
فما رتحلوا وسار بهم النبي صلى الله عليه وسلم
في نصف شهر رمضان المعظم قدره حتي اشرفوا
علي واحدي عسفان واذا بغبرة قد طلعت
فنظروا اليها فانكشفت عن عشرة فوارس
ليوث عوابس يقدمهم حصن بن عبد الله
الفزاري رضي الله عنه وبيده راية صفرا
وكان رجل طويل القامة شديد الباس صعب

المراس شديد الحرب والقتال قال فلما نظر
حصن الي اشراق وجه النبي صلي الله عليه وسلم
ونظر الي غمامة مظللة عليه فعرفه فنزل
عن جواده وكذلك اصحابه واقبلوا حتي
وصلوا الي النبي صلي الله عليه وسلم فسلموا
عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وامرهم
بالرجوع الي ضرب خيامهم ونزل النبي صلي الله
عليه وسلم في وادي عسفان وضرب لهم القباب
والخيام والالوية والاعلام قال فبينما هم
كذلك واذا بغبرة قد لاحت الي عنان السما
من شدتها وملاء الطرق واظلمت منها الا
قطار وعلا مجاجها علي الابصار حتي ظنت
المسلمون انهم عساكر المشركين من صهيل
الخيل

الخيل ورعي الابل وهدير الابطال وكثرة
القبايل والشجعان قال فعند ذلك التفت
النبي صلي الله عليه وسلم بوجهه الكريم الي ساير
القبايل والعربان وقال لهم طيبوا انفسكم وقروا
اعينكم انما هم اخوانكم المسلمين بني سليم وهو
الف فارس واتباعهم وقد اتوا لنصرتنا بارك
الله فيكم وفيهم اجمعين قال الراوي فلما
سمعوا المسلمون بذلك فرحوا فرحا شديدا
بقدومهم وتبادروا الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وسلموا عليه وعلي اصحابه فرد عليهم
السلام ورحب بهم وامرهم بالرجوع الي ضرب
خيامهم فرجعوا فرحين مسرورين قال وكان
مع بني سليم خمس رايات مقصودة علي عقد

الجاهلية حتي لا ينكر عليهم احد مما يراهم من المشركين
قال وكان حامل الراية كبيرهم العباس بن
مرداس السلمي رضي الله عنه والراية الثانية
كان حاملها الضحاك رضي الله عليه والراية
الثالثة كان حاملها صفوان رضي الله عنه
والراية الرابعة كان حاملها جذعة رضي
الله عنه قال الراوي فلما استقر بهم المقام
ث وثب العباس بن مرداس السلمي قايما علي
ث ث علي قدميه ينشد ويقول ث ث
تركنا الاهل مع جمع الديراري ث ث
ث ث وحيينا طالبين رضي النبي
ونشهد انه المبعوث حقا ث ث
ث ث باذن الله راحم كل حي

ونرضي

ونرضي ان نموت بيوم غزوة

بحضرة منزله القدر الجلي

محمد الذي نرجوه دخرا

له جاه وقدر معنوي

شفيع للورى في يوم حشر

به ينجوا التقي مع السمي

ويشقى كل جبار عنيد

ويحشر في الجحيم مع الشقي

نبي جاه النعمان حقا

وكلمه الذراع بلا خفي

نبي ان مشى على الصخر لانت

وفوق الرمل لا اثر وطي

فكم للمصطفى من معجزات

لد طهرت وكم فضل جلي
وكم ردت بتغلته عيونا
اضاف بعد ان كانت عمي
وكم اغنت يداه من فقير
وكم اكسي جديدا للعري
به ندعوا الي الرحمن جهرا
يكن عونا لنا من كل غي
عليه صلاة ربي دايمات
صلاة بالبكور وبالعشي
وآل ثم اصحاب كرام
لهم فضل علينا سرمدي

قال الراوي ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم التفت الي حصن وقال يا حصن اما تنظر الي

الى العباس بن مرداس السلمي وقد اتا الينا
في الف فارس وانت اتيت الينا مع كثرة
عددكم في عشرة فوارس فقال حصن يا رسول
الله اقبل عذرنا وانشد يقول
الا يا رسول الله يا اكرم الورى
ويا خير من ام الوفود وراحم
واولاهما فضلا جزيلا معظما
ويا خير مبعوث واسخى واكرم
بلادي كما تعلم بعيدة مقصدي
ومن حولنا اعدا بنا تتوحم
وان للعباس دبار قريبة
واخبارهم من جاهم منك يعلم
ومن اتانا والله منك مخبرا

ولكننا سايعين في الارض نغنم
تجارات كسب من حلال نبيعها
ونسعي علي اهل الكرام ونكرم
الي من اتي من حينا من ضيوفنا
ونشكر مولانا الكريم المعظم
فخدمتك ياخير الوري متجاوز
بعذري فاني لست بالحال اعلم
ولوجانا منك الرسول سارعا
شددنا اليك الضاعنات واعظم
جيوشا وابطالا بخيل عديدة
تزيد علي عشرين الف ملثم
ولكن حضرنا نرتجي منك جبرنا
فانت لجبر الكسر والله مرهم

عليك

عليك صلاه الله ثم سلامه ۞ ۞ ۞

۞ ۞ صلاة وتسليما اذا الليل اظلم

قال الراوي فلما فرغ العباس من شعره شكره

النبي صلي الله عليه وسلم ودعا له بخير ثم

قال يا رسول الله ان لي دينارا ما يزيد

علي عشرين الف فارس ليوث عوابس كلهم

محبين طايعين لله ولرسوله اتاذن لي

يا رسول الله ان ارجع واحضرهم بين يديك

فاشار له النبي صلي الله عليه وسلم ان فيك

البركة انت واصحابك ارجع الي خيمتك بارك

الله فيكم اجمعين قال وكان العباس بن

مرداس السلمي رضي الله عنه حاضرا فلما سمع

كلامه ودعا النبي صلي الله عليه وسلم له اخذته

العبرة فامتلا غيظا وحنقا ولم يقدر يكلمه
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان حصن
رجع الى خيمته وجلس مع اصحابه فاتا اليه
العباس يمشي فلما قرب منه سلم عليه فرد
عليه السلام ثم ان العباس قال يا حصن
قال لبيك يا عباس قال انت اليوم تفتخر
علينا في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم تمدح
نفسك وقومك وعشيرتك ونحن والله
اقوى منكم يدا واكثر اكراما وعددا عند
القبايل والعربان فقال حصن عند ذلك
والله كذبت يا عباس وخاب املك واني
والله لا اضرب منك بالسيف واقرمنك
للضيف وافرس منك يا عباس ومن جميع بني
سليم

بلهم وصعصعة وخنعم قال فلما سمع
العباس ذلك الكلام غضب غضبا شديدا
وقال يا حصن لمثلي يتواجه بهذا الكلام
وانا افرس منك ومن جميع فرارة ودبيان عن
اخرها اما تذكر يا حصن يوم الخندق
فقال له كانك يا عباس تعايرني بيوم الخندق
حين هربت من الامام علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه حين حمل علي نمرو بن قايما وخرج
من خيمته ونادي باعلا صوته يا معاشر القبايل
والعربان هل رايتم احدا ثبت لسيف علي بن
ابي طالب فقالوا لا والله انه ما حمل علي احد
من الكفار الا قتله او اخذه اسيرا فقال له
العباس عند ذلك يا حصن انا ما ذكرت لك

ذلك الا انك يوم الخندق كان معك عشرين
الف فارس ليوث عوابس لا بيان منهم غير حماليق
الحدق او تداوير الامق وسديت بهم الطريق
وحاصرت بهم النبي صلي الله عليه وسلم في
مدينه وفي العقيق ولما هداك الله
للاسلام جيت لنصرت رسول الله صلي الله
عليه وسلم في عشرة فوارس قال فلما سمع حصن
كلام العباس امتلا غيظا وحنقا ودخل
خيمته ولبس لامة حربه واعتقل برمحه
وركب دجواده وطلب كل واحد منهما صاحبه
وبرز العباس ابن مرداس السلمي وقال في ميدانه
وانشد يقول
ساوريك ضربا من حسام مهند
وطعن

وطعن رماح لبس يخطي بضارب
لقد طال ما لاقا عداه بباسه
وصال على الابطال صولة غالب
بيد شجاع فارس ذو خزيمة
ومضرم نار الحرب عند المضارب
قال الراوي فاجابه حصن على شعره يقول
دع الكلام والقى فارسا بطلا
مردي الاعادي ولا يخشى من الفشلا
في كفه صارم قد زان ضاربه
وطعن رمح فلا يخطي ولا يخب
قد طال ما طال في يوم الوغا به
وكم لصدر عداة الله قد يصب

قال الراوي فعند ذلك صاح كل منهما على
صاحبه والتقيا وتضاربا حتي تطاولت
البهم الاعناق وشخصت البهم الاحداق
وتضاربا بالسيوف حتي تثلمت وبالرماح
حتي تكسرت وكثر بينهما الزعاق والضجيج
الي سمع النبي صلي الله عليه وسلم ذلك
التفت بوجهه الكريم ونادي باعلا
صوته اين ابن عمي علي فاجابه بالتلبية
لبيك وسعديك هانا بين يديك صلي
الله وسلم عليك ثم اقبل سرعا حتي تمثل
بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال ما هذا الضجيج الذي اسمعه

فقال

يا

فقال يا رسول هذا حرب وقع بين بني
فزارة وبين بني سليم فلما سمع النبي صلى الله
عليه وسلم منه ذلك خرج من خيمته حافيا
راجلا من كثرة شفقته على امته صلى الله
عليه وسلم فبادر ينقل خطواته الكريمة اليهم
فلما اشرف عليهم امسكا عن القتال حياء
منه صلى الله عليه وسلم وبطل من بينهما
الضجيج والوغاق وتباعدا كل منهما
عن صاحبه وهذا من بعض بركاته صلى
الله عليه وسلم لانه تقدم اليهما حتى
وقف بينهما وقال لهما ايها الرجلان
تريدان ان تفعلان في الاسلام كما كنتما
تفعلان في الجاهلية الاولى لا كان ذلك

ابدا وانا اقسما عليكما بالله العظيم وبنبيه
الكريم ان تكونا من الذين الف الله بينهما
في الاسلام والايمان قال الراوي ثم امسك
بيد العباس بن مرداس السلمي وبيد حصن
ابن عبد الله الفزاري ثم قال اقبلا علي
بعضكما من بعض ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان المصافحة تذهب الغل
من قلوبكما والمعانقة تثبت المحبة بينكما
فتصافحا وتعانقا واستغفرا الله تعالى
لذنوبهما وعقدا التوبة انهما لا يرجعان
لمثل ذلك ابدا وحمدا الله تعالى على السلامة
وانشا لسان الحال يقول

لقد من رب العالمين بفضله
علينا

علينا واولانا عطاءً موبدا

واسعدنا اذ خصنا بمحمد

نبي كريم صادق القول شاهدا

وارسله الرحمن للناس رحمة

فكان بهم امنا وعفوا ومقصدا

وسدنا به حقا علي كل امة

وفي الحشر نلقاه شفيعا محمدا

عليه صلاة الله ثم سلامه

صلاة وتسليما عليه اذا الليل قد بدا

قال الراوي فلما سمع النبي صلي الله عليه
وسلم ذلك دعا لهما بخير قال فعند ذلك
وثب الغريبط بن سارية قايما علي قدميه
وتقدم حتي وقف بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم

ونادي باعلا صوته السلام عليك يا رسول
السلام عليك يا خير خلق الله اراك تباعدنا
وتدنينا فقال له العباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم يا غريبط بن سارية لاخسرت بني سليم
علي بني هاشم الي يوم القيامة قال فلما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم كلام عمه العباس امر
مناديا ينادي في ساير القبايل والعربان
ان بني سليم يكونوا علي المقدمة لا يتقدم
عليهم احد فاجابوه الي ذلك بالسمع والطاعة
وفرحوا بني سليم عند ذلك فرحا شديدا واقبلوا
الي النبي صلى الله عليه وسلم مبادرين وتمثلوا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا
عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم ودعا لهم

با

بالنصر والغنيمة ونطق لسان الحال بهما ينشد

ه ه وهذه الابيات يقول ه ه

نلنا المنا والخير اجمعه ه ه ه

ه ه في ديننا ثم دنيانا مدى العمر

ونالنا من رسول الله مكرمة ه ه ه

ه ه سدنا بها دون اهل الارض بالفخر

سرنا امامه لكل الجيش قاطبة ه ه ه

ه ه لفتح مكة ثم البيت والحجر

من الذي ناله من خير الورى شرفا ه ه ه

ه ه كمثل ما نالنا ما ليس ينحصر

نبي صادق اني يدعو الملة ه ه ه

ه ه بالنصر حقا وبالافضال مشتهر

وهو فدانا رب الدنيا الشريعة ه ه ه

والكفر ولا بذل وهو متفهر
اكرم من نبي وجهه قمر
والضب خاطبه ايضا مع الشجر
صلى عليه اله العرش خالقنا
ما سار ركب لنحو البيت منتدر
والال والصحب اهل الجود قدوتنا
اهل المكارم والافضال والكرم

قال الراوي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر منادي ينادي في ساير القبايل والعربان بالرحيل فاجابوه الى ذلك بالسمع والطاعة فما تحلوا وساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بالجحفة وضربت القباب والخيام والالوية والاعلام وكان يوما شديد

الحر

الحر فاصابهم فيه عطشا فبلغ ذلك النبي ص
صلى الله عليه وسلم فامر بلال ابن حمامة ان ينادي
في ساير القبايل والعربان الامن كان صايما
فليفطر في هذا اليوم ولا جناح عليه قال
الراوي فلما سمعوا المسلمون بذلك اقبلوا
اليه مسرعين وقالوا يا بلال كيف نفطر في
هذا اليوم وهو من شهر رمضان فقال
لهم بذلك امرني رسول الله عليه وسلم قال
ابو الحسن البكري رحمه الله فاقبلوا بجمعهم
حتى اقبلوا وتمثلوا بين يديه صلى الله عليه
وسلم واغلقوا بالصلاة والسلام عليه وقالوا
يا رسول الله انا مرنا بالافطار في هذا اليوم
وهو من شهر رمضان فقال لهم نعم يا عباد

الله اعلموا ان الله تبارك وتعالي قد بعثني
بالملة الحنفية السمحا المرضية وانه تعالي
قال وما جعل عليكم في الدين من حرج
وقال تعالي يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر ثم اخذ الاناء ورفعه علي فيه
وشرب منه وقال اني مفطر فافطروا ه
رحمكم الله ثم قال صلي الله عليه وسلم خيار
امتي الذين اذا سافروا افطروا واوصيكم
الصلاة الصلاة قال الراوي فافطروا ه
المسلمون من سابر القبايل والعربان وفرحوا
بذلك فرحا شديدا وانشا لسان الحال
ناطقا بالمقال يقول
زالت عن الناس بالمختار اعسار
والا

والا قبل الخير والا فضا مدرار

وزال ما طال من غم ومن عطش

ومن عنا ويوش ثم اضرار

وافطر الناس من فضل الكريم لهم

سبحانه واحد للذنب غفار

وصار عيشهم صاف بلا كدر

فضلا وجودا وعونا ثم ايسار

هذا الاجل الذي في الحر ظلله

غمامة وسعي له وحش واطيار

والضب كلمه والجذع حن له

والبدر شق له ما فيه انكار

والصخر لان له والرمل لاثر

والما فاض بكفه وهو مدرار

من الذي في الوري يا ناس خاطبه ٭ ٭
٭ ٭ وحش الغلا واطيار واشجار
وخصه ربنا من فضله كرما ٭ ٭
٭ ٭ من كل فضل عمير جل مقدار
والارض صارت طهرا تربتها ٭ ٭
٭ ٭ وجميع مسجد عزا وافخار
كذا الغنايم حلت دايما ابدا ٭ ٭
٭ ٭ وهو الرسول لنا جمعا واكثار
صلي عليه اله العرش خالقنا ٭ ٭
٭ ٭ ما فاح زهر وروض ثم اثمار
قال الراوي ثم ان المسلمون جعل يموج ٭
بعضهم في بعض ويقولون لو علمنا ان النبي
صلي الله عليه وسلم الي اين ذاهب بنا لاطمانت
قلوبنا

قلوبنا وارحنا انفسنا من لبس الحديد وارحنا
خيولنا من الروح وغيرها قال وكانت ساير
القبايل والعربان لا يناموا الا على اهبة
القتال في سبيل الله عز وجل قال فوثب
من بين القبايل والعربان رجل يسمى مالك
ابن كعب الانصاري رضي الله عنه وقال
يا قوم انا امضي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانشده شيا من الشعر واقول لكم الى
اين يمضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه
القبايل والعربان فقالوا له افعل ذلك جزاك
خيرا واسرع وايتنا بالجواب الشافي فقال
لهم حبا وكرامة ثم اقبل يسعى حتى تمثل بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقبل يديه

ورد عليه السلام ورحب به قال فعند ذلك
استاذن مالك بن كعب الانصاري رضي الله عنه
النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الشعر فاذن له

فانشد يقول

قضينا من تهامة كل حرب ٭ وخيبر حين احمينا السيوفا
تجرنا ولو نطقت لقالت ٭ قواطعنا روسا او نقيفا
فلست بحاضر اذ لم نزرها ٭ بساحة داركم منا الوفا
اذا نزلت بساحتكم سمعتم ٭ لها مما اناخ بها رجيفا
تجرنا بانا قد جمعنا ٭ عتاق الخيل والنجب الظروفا
نطيع نبينا ونطيع ربا ٭ هو الرحمن وهو بنا رؤوفا
نجاهد من لقينا لا نبالي ٭ واهلكنا البلاد وذي العلوفا
بكل مهند حد صقيل ٭ نسوقهم بها سوقا عنيفا
لامر الله والاسلام حتى ٭ يعود الدين معتدلا حنيفا

نبي

وبني اللات والعزى جميعا ونسلبها القبايل والشنوفا
وتقسم الجوار الحسان بكل وجه ونترك دارهم من بعدهم خلوفا
قال الراوي فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
اللات والعزى تبسم ولما سمع بذكر الحسان بكى
صلى الله عليه وسلم فعند ذلك فهم كعب بن مالك
الانصاري رضي الله عنه ما في قلبه وانه يريد
فتح مكة المشرفة فلما فهم منه ذلك مضى الى قومه فرحا
مسرورا فلما اقبل عليهم اتوا اليه مسرعين والى
قوله مستمعين فعند ذلك قال لهم طيبوا
انفسكم وقروا اعينكم انه والله ما يريد بكم الا مكة
المشرفة ليفتحها قالوا له ومن اين علمت وما رايناه
رد عليك جواب فقال حين انشدته ونسبي
اللات والعزى جميعا فتبسم فعرفت انه اذا

فتحنا مكة المشرفة وكسرنا الاصنام والهبل الاعلي
يفرح بذلك فتبسم عند ذكرهما ولما انشدت
ونقتسم الحسام بكل وجه بكا فعرفت ان بكاه
صلي الله عليه وسلم شفقة منه علي نسا قريش
ونسا بني هاشم لانه صلي الله عليه وسلم فلا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالنصر والغنيمة قال الراوي
ثم امر النبي صلي الله عليه وسلم مناديا ينادي
في ساير القبايل والعربان بالرحيل فاجابوه
الي ذلك بالسمع والطاعة وسار بهم النبي
صلي الله عليه وسلم الي اخر النهار وانزل بهم قريبا
من مكة المشرفة ثم ضربت القباب والخيام والالوية
والاعلام ثم امر مناديا ينادي في ساير القبايل
والعربان والمهاجرين والانصار لا يبقي منكم احد

في هذه

في هذه الليلة حتي يوقد بجانب خيمته نارا
او نارين او ثلاثة او اربعه او اكثر ما استطاع
فاجابوه الي ذلك بالسمع والطاعة ه
واوقدوا النيران واجتمعوا مع النبي صلي
الله عليه وسلم اثنين وسبعين قبيلة غير اتباعها.
قال الراوي فلما اوقدوا القبايل والعربان
النيران نظر العباس بن عبد المطلب الي
كثرة النيران والقبايل والعربان قال في
نفسه والله ان مال ابن اخي محمد صلي الله عليه
وسلم بهذه الجيوش والعساكر علي اهل مكة لا يدع
صغيرا ولا كبيرا الا قتله ولا عبدا ولا جارية
الا سباهما واخذهما في الغنيمة والله لا رتصدن
علي الطريق لعلي اجد احدا يعلم بذلك اهل مكة

من قريش وغيرهم ثم انه وثب قايما على قدميه
واتي الى بغلة النبي صلى الله عليه وسلم فاسرجها
والجمها واستوى على ظهرها وسار حتى بعد
عن العساكر وقال في نفسه لعلي اجد احدا
ساير الى مكة يخبرهم بخبر اخي محمد صلى الله ابن
عليه وسلم لعلهم ياتون اليه ويفتدون به
واساعدهم عنده لعل انه يرد عنهم هذه
العساكر والجيوش التي لا طاقة لهم بها فاذن
اخي بني كريم يقبل عذر من اعتذر له ثم نطق
لسان الحال ناطقا بالمقال يقول

عسى الله ان ياتي الى بواحد من الاهل من جيراننا والاقارب
اخبره يمضي الى اهل مكة ويعلمهم من قبل وقع المصايب
فياتوا اليه يستجيروا بفضله محمد المبعوث من آل غالب

عاه

عساه يجد منه يعفو تكرما • ويصفح عن ذنب مضى وهو ذا هب •
واخاب من اضحى به متوسلا • وما فاز من قد جاه وهو كاذب
بنيله الاشجار حيات لنحوه • لذا الوحش والاطيار ثم السما يب •
عليه صلاة الله ثم سلامه • صلاة وتسليما وازكى مواهب
وال واصحاب الجود والثنا • فاكرم بهم من ساداة ثم اصحاب

قال ابو الحسن البكري رحمه الله وكانوا اهل
ملة فقد داخلهم خوف عظيم من قتل بني خزاعة
في دار الندوة من قريش وغيرهم وقد اجتمعوا في
في الحرم الشريف وتشاوروا فيما بينهم فاتفق
رايهم ومشاورتهم ان يبعثوا ابا سفيان صخر بن
حرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجدد لهم
معه عهدا ومبثاقا ثانيا ليامنوا من شره
وقتاله فاجابهم ابو سفيان الى ذلك ثم قال لهم

انا اسير اليه واجدد لكم معه عهدا ولكن اريد
ان اتخذ منكم رجلين لاني اخاف ان يغدر بي
محمد او يسلط علي احد من اصحابه فان غدروني
فارسلهما اليكم يخبروكم بذلك والا اتيت اناه
واياهم في خير وسلامة قال فاجابوه الي ذلك
وقالوا يا ابا حنظلة خذ معك من تريد من
افارنك او غيرهم ثم انه اتي الي منزله ولبس
لامة حربه وتقلد بسيفه واعتقل برمحه
وركب علي جواده وودع اهله واولاده
واتي اليهم في الحرم وقال اريد معي حكيم بن
حازم وعمرو بن عبد الدار فاجابوه الي ذلك
بالسمع والطاعة فعند ذلك ودع اهله
الحرم وخرج هو واصحابه حتي خرجوا من مكة
المشرفة

المشرفة قاصدين نحو المدينة واذا هم قد اشرفوا
على النيران فقال ابو سفيان لمن معه ما اظن
ان ها هنا عربانا نازلين في هذا المكان ابدا
ولمن تكون هذه النيران فقال له حكيم بن حازم
لعل ان يكون بني خزاعة قد استنجدوا علينا
القبايل والعربان فقال ابو سفيان تبا لبني
خزاعة وتعسا لهم فلو كانت هذه النيران
والعساكر للمقوقس بن راغيل ما عيبت بها
وان كانت للاسكندر ابيه والقيطيه ما عيبت
بها ولو كانت لبسيط بن لاوي صاحب عكة
وصور طبرية ما فكرت فيها وان كانت لهرقل
صاحب انطاكية وحمص والشام ما عيبت
بها وان كانت لكسري ملك العراق والعجم ما عيبت

بها وانما اخاف ان تكون هذه النيران والعساكر
للداهيه الداهية والمصيبة العظمى الذي يزعم
انه نبي وينزل عليه الوحي من السما من عند
اله يري ولا يري محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب صاحب يثرب ثم نطق لسان حاله

يقول

لين كانت النيران والجند كلها • لاهل ملوك الارض ما كنت اقرع
ولكن اخشى ان تكون لاحمد • فبادلنا ما اخذتنا كيف نصنع
فان كان حقا ما اقول فانني • سامضي باهلي في البلاد مضيع
واترك اللاتي واجمع صحابيي • ولا تثني عما اقول واسمع
الى ان يشارب السما بعناية • يكون لنا فيها صلاحا فاتبع
لمن يستغفر الامر وهو بمكة • ويذهب عنا كل حزن مفزع
ومن اين نلقى سيدا مثل ما مضى • من السادات العربان اذ نتبع

قال

قال الراوي فما استتم ابو سفيان من كلامه حتى سمع
هاتفا يهتف به ولا يرى شخصه وهو ينشد ويقول
ايا ويح من اضحى عنيدا مخالفا • لخير الورى المبعوث للناس شافع
محمد الهادي الذي شرف الورى • بنور له بين البريه ساطع
فكن يا ابن حرب تابعا لا معاندا • وكن سامعا للمصطفى ومتابع
ولا تعبد الاصنام تشقى بها غدا • وتصلى لنيران الجحيم مسارع
فبادر اليه واترك الناس كلهم • ولا تتوانا عنه تكتب ضايع
وامن برب الارض والخلق والسما • وبالمصطفى المبعوث ان كنت طايع
قال الراوي فلما سمع ابو سفيان ذلك داخله خوف
عظيم فكتمه عن اصحابه وساروا الى ان قربوا من
النيران واذا ابا العباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم قد سمع كلام ابو اسفيان وهو يقول
لاصحابه لمن تكون هذه النيران فعرفه العباس

فناداه الا يا ابا حنظلة الا يا ابا سفيان الا يا ابا
معاوية فقال ابو سفيان كحليم بن حازم هذا
الكلام يشبه كلام العباس بن عبد المطلب
عم محمد بن عبد الله فناداه العباس هو انا يا ابا
حنظلة قال فلما عرفه ابو سفيان ترجل عن
جواده وكذلك اصحابه وانوا اليه مسرعين
ثم تصافحا وتعانقا وجلسوا يتحدثون فقال
ابو سفيان يا ابا الفضل ما وراك فقال العباس
وراي الداهية الدهية والمصيبة العظما وجيوش
قد ملات الارض بخطولها والعرض فقال ابو
سفيان لمن تكون هذه الجيوش والعساكر فقال
العباس لابن اخي محمد صلى الله عليه وسلم فقال
ابو سفيان هذا الجيش كله لابن اخيك محمد قال نعم
ولو

ولو اراد اكثر من ذلك لاعطاه الله سبحانه وتعالي
فعند ذلك قال ابو سفيان يا ابا الفضل كم مع
ابن اخيك من القبايل والعرباذ فقال معه اثنين
وسبعين قبيله غير ابناءها فعند ذلك قال
ابو سفيان يا ابا الفضل بحق بن اخيك محمد عليك
الا ما وصفت لي كل قبيله حتي اعرفها فقال
له العباس نعم ثم التفت بوجهه الي البيران
وقال يا ابا سفيان هذه بني سليم وبيرانها
لان ابن اخي محمد صلي الله عليه وسلم جعلهم علي المقدمه
وهذه اهل المدينة وبيرانها وهذه بني خزاعة
وبيرانها وهذه بني جهينة وبيرانها وهذه بني
قحطان وبيرانها وهذه بني حمير وبيرانها وهذه بني
هنده وبيرانها وهذه بني مرة وبيرانها وهذه بني

سلام وبيرانها وهذه علقمه وبيرانها وهذه بني
ضبية وبيرانها وهذه بني كلاب وبيرانها وهذه
بني كهلان وبيرانها وهذه بني اخوان وبيرانها وهذه
بني شيبان وبيرانها وهذه بني سبا وبيرانها وهذه
بني يشجب وبيرانها وهذه بني يعرب وبيرانها وهذه
بني خثعم وبيرانها وهذه بني حرم وبيرانها وهذه
بني دوس وبيرانها وهذه بني وعك وبيرانها
وهذه بني عامله وبيرانها وهذه بني رباب
وبيرانها وهذه بني كنده وبيرانها وهذه السكاسك
وبيرانها وهذه السكون وبيرانها وهذه بني عدنان
وبيرانها وهذه بني عقيل وبيرانها وهذه بني خولان
وبيرانها وهذه بني زبيد وبيرانها وهذه بني طي وبيرانها
وهذه لخم وجذام وبيرانها وهذه بني الازد وبيرانها

و

وهذه بني نعمان وبيرانها وهذه المهاجرين والاه
نصار وبيرانها وهذه الاوس والخروج وبيرانها
وهذه بني حارثة وبيرانها وهذه بني الاشهل وبيرانها
وهذه بني كعب وبيرانها وهذه بني مازن وبيرانها
وهذه بني الحارث وبيرانها وهذه بني سلمه وبيرانها
وهذه بني ناجيه وبيرانها وهذه بني سعاده وبيرانها
وهذه بني نزار وبيرانها وهذه بني فهر وبيرانها
وهذه بني طابخة وبيرانها وهذه بخد بن بكر وبيرانها
وهذه بني مدركة وبيرانها وهذه بني خزيمة وبيرانها
وهذه بني هزيل وبيرانها وهذه بني عبس وبيرانها وهذه
بني دبيان وبيرانها وهذه بني صعصعة وبيرانها
وهذه بني منصور وبيرانها وهذه بني هوازن
وبيرانها وهذه بني ثقيف وبيرانها وهذه بني كنانة

وبزانها وهذه بني خندق وبزانها وهذه بني
قيس وبزانها وهذه بني تميم وبزانها وهذه بني
عامر وبزانها قال الراوي فعند ذلك قال
ابو سفيان يا ابا الفضل والى اين يذهب بن
اخيك محمد بهذه الجيوش والعساكر العظيمة
فقال له العباس رضي الله عنه ذاهب بها الي
مكتكم ويخرجكم منها قهرا وانتم صاغرون
او تومنوا بالله ورسوله فقال ابو سفيان
يا ابا الفضل كيف يغزونا ابن اخيك محمد و
نحن بيننا وبينه عهود ومواثيق كيف
ينقضها ويغزونا فقال له العباس كذبت يا جما
قريش حاشا لله تعالي ان النبوة تنقض العهود
والمواثيق وانما انتم الذي نقضتم العهود
والمواثيق

والموابيق بقتلكم لبني خزاعة في دار الندوه
والقيتموهم في الاوديه والقفار طعما للوحوش
والاطيار وقد انزل الله تبارك وتعالي علي
نبيه محمد صلي الله عليه وسلم في ذلك قرانا
وهو قوله تعالي وان نقضوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ايمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الاية ثم ان
العباس قال لابي سفيان قم بنا الي النبي
صلي الله عليه وسلم فقاما واتيا الي النبي صلي
الله عليه وسلم فسلم عليه عمه العباس فسلم عليه
ورحب به ثم قال له النبي صلي الله عليه
وسلم يا عماه ما ذا يريد ابي سفيان فقال له
يريد ان يسالك عن هذه الجيوش والعساكر

الي اين انت ذاهب بهم فقال يا عماه امرني ربي
عز وجل بالجهاد في سبيل الله وبفتح مكة
المشرفة حتي يومنوا بالله ورسوله فقال
ابو سفيان لو توجهت بجيشك هذا الي
هوازن وثقيف لكان ابدا لك منا واكثر
لك كسبا وجيشك فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم حتي ادخل مكتكم واكسر اصنامكم م
واطهر البيت الحرام من الاوثان والاصنام
واقتل الكفرة اللام الذين يجعلون مع الله
اله اخر سبحانه وتعالي عما يقولون علوا كبير
فاذا فرغت من ذلك ان شا الله تعالي غزونا
هوازن وثقيف وغيرها وينصرنا الله تبارك
وتعالي وهو خير الناصرين ثم قال النبي صلي

الله

تبارك

الله عليه وسلم يا ابا سفيان ارجع الي الله
وتعالي وقل هي لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال ابو سفيان يا محمد لو ملت بجيشك هذا
الي الشام والروم لكان لك اكثر غنيمة وكسبا
فقال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا سفيان
الي كم تروغ عني بكلامك وتتوه عني قل معي
لا اله الا الله محمد رسول الله فعند ذلك
قال ابو سفيان يا محمد دع عنك الشام
والروم وسر بجيشك هذا الي مصر والاسكندرية
والقبطه فهي اكثر غنيمة وكسبا لك ولاصحابك
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا سفيان
اني ناصحك نصيحة عظيمة وهي ان تقول
معي لا اله الا الله محمد رسول الله فقال ابوا

سفيان هذه كلمة ثقيلة على لساني ما قدر
ان اقولها واما ذكرك فما اقدر ان اتكلم به ابدا
وان في قلبي منك لحرارة عظيمة قال فلما
سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه غضب
غضبا شديدا وبان الغضب في وجهه
وحمرت وجنتاه صلى الله عليه وسلم فعند ذلك
تقدم اليه الامام علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه
فانه عدو مبين فقد بان البرهان ونطق
الكتاب بالعنوان فقال له عمه العباس رضي
عنه ذلك سالتك يا رسول الله وبحقي عليك
ومكاني لديك لا تعجل على ابي سفيان فاطرق
النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض
ينظر

ما يكون من امر الله تبارك وتعالى فعند
ذلك وكذا العباس ابو سفيان في خاصرته
كاد ان يقضي عليه او يموت وقال له يا حمار
قريش اما تنظر الى وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم والغضب لايج منه اما تنظر الى سيف
علي بن ابي طالب وهو شاهره منتظر الى
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك فقال
ابو سفيان اي وحياتك يا ابا الفضل هذه
كلمة ثقيلة على لساني ما اقدر ان اقولها
وما اظن لساني ينطق بها فقال له العباس
يا حمار قريش اما ان تقولها والا قتلت قهرا
فعند ذلك قال ابو سفيان اذا انا قلتها فمن
ذا يقوم باللات والعزى والهبل الاعلى ويصلح

الامام

امرها بعدي ثم انه انشد يقول

يقولون لي اسلم وانت بعزلة • وليس لقلبي عند ذاك قيادي

فقلت لهم والقلب مني ذاهب • وقد حرت في امري وجهدي و ارشادي

اترك اللات والعزى مغضبا • ودنيي واباي واهلي واجدادي

وادخل في الاسلام بالسيف قهرة • فلا كان هذا الامر مني بارشادي

فلولا مخافاتي من السيف مسرعة • لما حلت عن ديني وعزي واسعادي

قال فاجابه العباس على شعره يقول

دع عنك وهم في المقال ولا تكن • ممن يخالف دينا يبعادي

ويطيع ابليس اللعين وغيه • ويخالف الاسلام والارشادي

ويخر للاصنام طوعا ساجدا • تباله من كافر وعنادي

قد

قد خالف الرحمن والهادي الذي

قد جانا بالحق نعم الهادي

هو احمد ومحمد خير الورى

نلنا به كل المنى وسدادي

فاتبع هداه يا ابن حرب لا تكن

ممن يخالفه بقول عادي

واسمع نصيحة ناصح بمقالة

ان نلتها قد قرت بالاسعادي

وتنال في الدنيا سعادة مومنا

وكذلك الاخرى بكل مرادي

وتكون من حزب النبي ومحبه

وتنال عزا وارتفاع عمادي

هذا وان خالفت منت بسيفنا

• ش • قهرا ونلت الجزي والابعادي
ونساق يوم الحشر نحو جهنم • ش •
• ش • بيس المصير وبيس دار بعادي
قال الراوي فلما فرغ العباس من شعره ونظامه
قال يا ابا سفيان غداة غد ندخل مكة ه
وننظر ما تفعل باللات والعزي والهبل الا
علي من تكسرهم وذلهم وجحود ولتهم وقتل
من يسجد من دون الله تبارك وتعالي
ويخالف دين الاسلام قال فعند ذلك تغير
لون ابي سفيان واهتز كونه وامتداي
لذلك وقال يا ابا الفضل ماذا اقول فقال
العباس رضي الله عنه قل معي لا اله الا الله
محمد رسول الله فقال ابو سفيان لا اله الا
الله

الله ولم يطاوعه لسانه ان يقول محمد
رسول الله فقال له العباس يا حمار قريش
قل معي محمد رسول الله والا هذا السيف يعلوا
راسك فعند ذلك قال ابو سفيان الا اله
الا الله محمد رسول الله **قال الراوي** فلما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم كلمة التوحيد من ابي
سفيان بتمامها فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذلك سر يا ابي سفيان الى
قومك في عافية وسلامة **قال ابو الحسن البكري**
رحمه الله فحينيذ خرج ابو سفيان من بين الجيوش
والعساكر وهو لا يصدق بالنجاة وهو ينظر
يمينا وشمالا الى ان بعد عن الجيش وتوازي
بالجبال فنادي النبي صلى الله عليه وسلم باعلا

باعلا صوته اين عمي العباس فاجابه بالتلبية
لبيك وسعديك ها انا بين يديك قال
يا عماه امضي الى ابي سفيان فانه غدر وكفر
وعبد دين الاسلام واهتدى الى دين الكفر
والضلالة قال فلما سمع الامام علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ذلك الكلام من النبي
صلى الله عليه وسلم اقبل مسرعا اليه وقال
يا رسول الله انا اتيتك به سريعا او قتيلا
او بسيرا قال فتبسم النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا ابا الحسن جزاك الله خيرا وايدك
بالنصر والقوة ثم التفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى عمه العباس وقال له يا عم انت
له كما كنت له اول مرة فقال العباس عند ذلك

يا رسول

يا رسول الله ان انا ادركته فهل اقتله او
اتيتك به اسيرا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقتله ولا تاتيني به اسيرا فاذا رايته
يا عماه يريد الجهله عليك هدده بذكر علي
ابن ابي طالب وقل لا يا ابا الحسن لا يا علي
وخوفه بذلك فاذا رايته ذل وخضع لك
فاهلع عمامته عن راسه وادركتافه بنصفها
واقتاده بالنصف الاخر واقف به في مكان
ضيق بجانب الجبل حتى اعرض عليه هذه
الجيوش والعساكر وتعرض عليه الملايكة
المقربين في زمرتهم عسى الله ان يهديه للاسلا م
بمنه وكرمه ان شا الله تعالى فاجابه
العباس الى ذلك وتوجه الى خيمته ولبس لامة

حربه وتقلد بسيفه واعتقل برمحه وركب
جواده واقبل مسرعا خلف ابي سفيان ثم
انه انشد يقول
اسير الى من بدل الدين بالكفر
وخالف دين الهاشمي بلا عذر
واضحى بدين الكفر للصدر شارحا
فنفسا له يا ويله يا ابا المكر
ويا ويله ان مات بالكفر عادرا
لقد باء بالخسران في جملة الحشر
فارجع لدين الله قبل ان تمت
وكن مومنا تحظى بفوز مع الاجر
واتبع نبيا جاء بالحق داعيا
يا سعدنا حقا به في موقف الحشر

تراه غدا في موقف الحشر شافعا

وافضل مبعوث وقد حق بالنصر

فيا سعدنا نلنا به الفوز والمنا

ويا ويح من عاداه قد بابا الخسر

عليه صلاة الله ثم سلامه

صلاة وتسليما الي منتهي العمر

وال واصحاب الي الجود والتقا

فاكرم بهم من سادة الوقت والعصر

قال الراوي ما استتم العباس من كلامه حتي ادركه وهو منحدر من العقبة وهو ينشد ويقول

يقول لي العباس قولا مهددا

اجب صاغرا قول النبي الموفق

فقلت له قولا وقلبي قد نا

الي ذلك القول الشديد مع الحق

واقسم باللات والعزي لا انني

اشجع من ليث كريم محقق

ومن اعجب الاشيا ذلي مروحا

الي سيد اجانا علي الناس ضيق

لاشعل نار الحرب من كل فارس

ومن كل ليث في الامور موفق

واسعي بجهدي كل يوم وليلة

واملا فضاها بالجيوش واسبق

واني انا المقدام في حومة الوغا

اكر علي الاعدا في يوم ملتقي

قال الراوى فما استتم ابو سفيان من كلامه

حتي

حتي قاربه العباس ونادي يا ابا سفيان
علي مهل فان لي بك حاجة فالتفت اليه
ابو سفيان فامسك عن الكلام حيا منه وهيبة
له فانشد العباس بعده الابيات يقول
ستنظر يا بن حرب من اتاكم
من الشجعان في يوم الطعان
ليوث امنوا بالله حقا
وبالمبعوث في خير الزمان
محمد الذي قد جاء صدقا
بقران وبرهان عيان
غدرت لدينه ونقضت عهدا
فابشر بالمذلة والهوان
وذلا للات والعزي جميعا

مع الهبل الكبير ترى عيان
وقتل الجاحدين ونهب مال

وسبي للحريم مع الحسان
وتطهير لبيت الله حقا

من الاصنام والكفار عيان
واجعار الندا في كل حي

بتوحيد واسلام زمان
لرب الخلق مولانا تعالي

كريم واحد للخلق فان
فارجع يا بن حرب من قريب

تقتر بالحور في دار الامان
مع المختار وهو لنا شفيعا

بني صادق حسن المعان

والا قد سقيت بذل قتل • ونلت الخزي في دار الهوان
وهذا القول مني يا بن حرب • بنصح لا ترد له توان
قال الراوي فلما راي ابو سفيان العباس وحده
طمع فيه وصرخ في وجهه وزهره وكان ابو
سفيان ذو قوة وشجاعة وفروسة بل قال
للعباس بل انتم اهل غدر يا بني هاشم فقال
له العباس ويلك يا ابا سفيان النبوة لا تغدر
انما غدر من اسلم بحضرة النبي صلي الله عليه
وسلم فلما فارقه غدر وارتد الي دين الكفره
والضلالة ومدح اللات والعزي والهبل
الاعلي بعد التوحيد لرب العلا سبحانه
وتعالي قال فعند ذلك قال ابو سفيان
للعباس اراك الحقتني سريعا عاجلا فقال

له العباس لي اليك حاجة يا ابا حنظلة فقال
ما منعك ان تقولها وانا اسير في يدك فقال
له العباس اردت الخلوة بك من الجيوش والعساكر
فقال له ابو سفيان هيهات هيهات ان
عدت اصغي الي كلام احد منكم او ارجع الي
ابن اخيك محمد الا كان ذلك ابدا ثم اراد ان
يحمل علي العباس حين راه وحده فلما راه
العباس يريد الحملة عليه التفت الي ورايه
ونادي باعلا صوته الا يا ابا الحسن الا يا ابا
علي ادركني قال الراوي فلما سمع ابو سفيان
يذكر الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقعت عليه الذلة والمسكنة وتغير لونه
واضطرب كونه وارتعدت فرايصه حتي
صار

صار كانه لروح فيه ولا حركة ثم قال ابو سفيان
يا ابا الفضل اين بن اخيك علي الذي تذكره
فقال له العباس كما هو علي ترى وكانك به
قد اتي فعند ذلك وقف ابو سفيان امام العباس
وقال يا ابا الفضل علي رايتني في شي في هذه
الساعة حتي تسلط علي بن اخيك علي بن
ابي طالب يقتلني هانا بين يديك افعل
بي ما تريد واجرني من ابن اخيك علي
قال العباس فلما راى به ذل وخضع نزلت
عن جوادي وخلعت عمامته عن راسه
واوثقته بها كتافا وجعلت اقود بنصفها
وبقي معي كالشات الشرود واقفته في اضيق
طريق بجانب الجبل عن يمين العساكر والجيوش

وقلت له يا ابا حنظلة بهذا امرني بن اخي
محمد صلى الله عليه وسلم فتنفس صعدا حتى
كاد ان تزهق روحه من الخوف والفزع ،،
قال الراوي هذا ما كان من ابي سفيان
والعباس واما ما كان من النبي صلى الله عليه
وسلم فانه امر مناديا ينادي في ساير القبايل
والعربان ان زينوا بيوتكم فاتوا اليه سرعين
ولامره مبادرين حتى تمثلوا بين يديه
وقالوا الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
كيف نزينك وانت زينة الدنيا والاخرة
فوالله ما حليت بقوم الا زينتهم فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم البسوا الدروع
والجواش والمغافر وتعمموا فوق الجود بالعمايم
وتقلدوا

وتقلدوا بالصفاح واعتقلوا بالرماح وتجاردوا
وتفاخروا باحسن ملابسكم وزينتكم واشهروا
اعلامكم وجروا سيوفكم وادخلوا علي ابي
سفيان قبيلة بعد قبيلة وكتيبة بعد
كتيبة وكل مقدم علي قومه اذا مر عليه
ينشده شيا من الشعر يهدده به ويطوز ابنه
في وجهه ويقول له انظر يا عدو الله ماذا
اعد الله لك ولقومك ثم يحمل عليه
ويكبر ثلاثا ويمضي بقومه سايرا الي مكة
ينزل في اي مكان شا الي ان ادخل انا واصحابي
عسي ان يرجع ابي سفيان الي دين الاسلام
بمنه وكرمه ان شا الله تعالي قال الراوي
فاجابوه الي ذلك بالسمع والطاعة وحفروا

يالة الحرب فلبسوها وتقلدوا بالصفاح
واعتقلوا بالرماح واظهروا زينتهم وتفاخروا
بها قال العباس رضي الله عنه بينما انا واقف
ومعي ابو سفيان ماثورا كانه الشات الشرود
واذا بالكسايب قد اقبلت فكان اول قبيلة
ظهرت علينا بني سليم وكان المقدم عليهم
العباس بن مرداس السلمي وهم مقمعين بالحد
والزرد الصديد لا يبان منهم غير حماليق
الحدق او تداوير الامق فتقدم الي ابي
سفيان وانشد وجعل يقول

انما العز في حي بني سليم • كريم المجد محتبك العروق
فنصر المصطفي حقا علينا • اذا جحد المكذب بالحقوق
فسوف تقر بالاسلام جهرا • ابا سفيان اقرار الصدوق

وتنظر

وتنظر من سليم الف ليث • كان سيوفهم فيها الحريق
بايدي سادة شهم ليوث • جلا ليدهم طعن البروق
غاي عن رسول الله حقا • رسول الواحد الملك الشفوق
عليه صلاة ربي كل وقت • عدد القطر مع رمل الطريق
قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابو سفيان
وحمل عليه كاد ان يقضي عليه او يموت وقال
انظر يا عدو الله ماذا اعد الله لك ولوسك
ثم كبر ثلاثا وسر منطلقا يتبعه كتيبته
فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذه
فقال له العباس هذه بني سليم وسالك
بني سليم والمقدم عليهم العباس بن مرداس
السلمي رضي الله عنه وهو الف فارس فتنفس
صعداء وقال مالي ومال بني سليم ومالي

ثم اقبلت من بعدهم بني جهينة وهم غايصين
في الحديد والزرد الضديد لا يبان منهم غير
حماليق الحدق او نداوير الامق وكان المقدم
عليهم عقبة بن عامر الجهيني رضي الله عنه
وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتقدم الى ابي سفيان واشد وجعل يقول
الصبر فالصبر عقباه الجميلا
يا لعمري لقد نصرنا الرسولا
انا سادة مستشرين حرب عبدنا اقبلت خيولا خيولا
قد وهبنا النفوس خفا وقرانا بنبي له الغمام ظليلا
ترتجي بالجهاد جنات عدن في قصور بانها سلسبيلا
في جوار الكريم ذي الطول حقا ومقيل فيا له من مقيلا
قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابو سفيان
وحمل

وحمل عليه كاد ان يقضي عليه او يموت وقال
انظر يا عدو الله ماذا اعد الله لك ،
ولقومك ثم كبر ثلاثا ومر منطلقا فاتبعه
كتيبته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من
هذا فقال له العباس هذه بني جهينة
والمقدم عليهم عقبة بن عامر رضي الله عنه
فتنفس صعدا وقال مالي ومال بني
جهينة ومال بني جهينة ومالي قال الراوي
ثم اقبلت من بعدهم بني مزينة وهم
غايصين في الحديد والزرد الشديد لا يبان
منهم غير حماليق الحدق وتداوير الامق ،
والمقدم عليهم النعمان بن المنذر رضي الله
عنه وبيده راية رسول الله صلى الله ،

فتقدم الي ابو سفيان وانشد وجعل يقول

اتتك مزينة في جانبيها • سهام الموت يلتهب التهابا
اتتك مزينة متسارعين • لفوز الاجر مع حسن الثوابا
ابا سفيان دونكموا حروبا • تعد القلب او تبدي حجابا
نصرنا احمد المامون حقا • اقمنا الدين واظهرنا الصوابا
بنصرته يعوضنا جنانا • ويرزقنا الاجور مع الثوابا

قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابو سفيان وحمل عليه كاد ان يقضي عليه او يموت وقال انظر يا عدو الله ماذا اعد الله لك ؟ ولقومك ثم كبر ثلاثا ومر منطلقا تتبعه كتيبته فعند ذلك قال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا قال له العباس هذه بني مزينة والمقدم عليهم النعمان بن المنذر فتنفس

صعدا

صعدا وقال مالي ومال بني مزينة ومالي
قال الراوي ثم اقبلت من بعدهم بني تميم
وهم غايصين في الحديد والزرد النضيد
لا يبان منهم غير حماليق الحدق او تداوير
الامق والمقدم عليهم الاقرع بن حابس
التميمي رضي الله عنه وبيده راية رسول
الله صلي الله عليه وسلم فتقدم الي ابا
سفيان وانشد اليه وجعل يقول
اتيناكم بخيل صافنات . وابطال عوابس لابسات
لنصرة خير خلق الله جمعا . نبي قد اتي بالمكرمات
وتمحي دولة الاصنام جهرا . ونقتلكم بحد المرهفات
ونقطع من اضحي عنيدا . ونتركه عفيرا في الرفات
قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابي سفيان

وحمل عليه كاد ان يقضي عليه او يموت وقال
انظر يا عدو الله ماذا اعد الله لك ولقومك
ثم كبر ثلاثا ومر منطلقا تتبعه كتيبته فقال
ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال له
العباس رضي الله عنه هذه بني تميم والمقدم
عليهم الاقرع بن حابس فتنفس صعدا
وقال مالي ومال بني تميم ومال بني تميم ومالي
ثم قال يا ابا الفضل متى تطلقني فقد
ضجرت بنفسي فقال له العباس اصبر قليلا
فقال جميلا الى ان ياتي الينا ابن اخي محمد صلى
الله عليه وسلم فانه امرني بذلك فلا تخف
ولا تحزن قال الراوي ثم اقبلت من بعدهم
بني حمير وهم غايصين في الحديد والزرد،

التصديد

التصديد لا بيان منهم غير حماليق الحدق
او تداوير الامق والمقدم عليهم دَحْيَةَ بن
خليفة الحميري رضي الله عنه وبيده راية
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاقبل علي
سفيان وانشد اليه وجعل يقول

جيشنا الجيوش الي ارض بها الحطب
الي الذين يقولون الزور والكذب
في عسكر قد اتوا للطهر تنصره
بالسمر والبيض والهندي والقضب
مع النبي رسول الله تنصره
انصار احمد في الهيجا والشطب
نرجوا بذلك جنات لنسكنها
مع النبي الكريم العالي النسب

قال الراوي ثم هزالراية في وجه ابو سفيان
وحمل عليه كاد ان يقضي عليه او يموت وقال
انظر يا عدو الله ماذا اعد الله لك ولقومك
ثم كبر ثلاثا وهو منطلقا تتبعه كتيبته ،،
فعند ذلك قال ابو سفيان يا ابا الفضل
من هذا فقال له العباس هذه بني جهينة
والمقدم عليهم دحية ابن خليفة الجهني
فتنفس صعدا وقال مالي ومال بني جهينة
ومال بني جهينة ومالي قال الراوي ثم اقبلت
من بعدهم بني كندة وهم غايصين في الحديد
والزرد السديد لا يبان منهم غير حالق
الحدق او تداوير الاسق والمقدم عليهم
المقداد بن الاسود وبيده راية رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم فتقدم الي ابي سفيان وانشد

يقول

نحن اصحاب وعصبة الرحمن

وعصبة رسول الواحد المنان

نصر المصطفي ونفني الاعادي

عايدين الشخوص والصلبان

قاطعين الروس في يوم حرب شاطين الوجوه والايدان

خايضين العجاج نرضي نبينا بني خص بالفضل والعلا والمنان

فعل الاله يرضي علينا بثواب ورحمة وجنان

مع بني قد جار فضلا عظيما وله رفعة وعز وشان

صلواه الاله تعلوا عليه ما بدا الليل باختلاف الزمان

قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابو سفيان وحمل

عليه كاد ان يقضي عليه او يموت وقال انظر يا عدوا

الله ماذا اعد الله لك ولقومك ثم كبر ثلاثا
ومر منطلقا تتبعه كتيبته فعند ذلك قال
ابو اسفيان يا ابا الفضل من هذا فقال له العباس
هذه بني كندة والمقدم عليهم المقداد بن الاسود
الكندي فتنفس صعدا وقال مالي ومال بني
كندة ومال بني كندة ومالي قال الراوي
ثم اقبلت من بعدهم بني نذار اولاد مضر وهم
غايصين في الحديد والزرد النضيد لا يبان
منهم غير حماليق الحدق او تداوير الامق
والمقدم عليهم بن عبد يغوث وبيده راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى
ابا سفيان وانشد يقول
غدة غد نصبحكم بجيش وتمسوا بالمذلة والقهر
فوارسنا

فوارسنا من خير عصبة احمد • لهم همة تعلو اعلى مدد الدهر
اذا وردوا الكفار يوما بجمعهم • ترى زحوهم فيهم امر من الجمر
نصرنا رسول الله بالسمر والقنا • لنرجو به الغفران في موقف الحشر
عليه صلاة الله ما هبت الصبا • وما غرد القمري على ورق الخضر

قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابو سفيان
وحمل عليه كاد ان يقضي عليه او يموت وقال
انظر يا عدو الله ماذا اعد الله لك ولقومك
ثم كبر ثلاثا وسر منطلقا نتبعه كتيبته فقال
ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا قال له العباس
هذه بني نذار والمقدم عليهم عطية بن عبد
يغوث فتنفس صعدا وقال يا ابا الفضل مني
تطلقني فقد قل صبري فقال له العباس اصبر
قليلا اتاك جميلا قال الراوي ثم اقبلت من بعدهم

الأوس وهم غايصين في الحديد والزرد
التضديد ولا يبان منهم غير حماليق الحدق
او تداوير الامق والمقدم عليهم ابو الهيثم
ابن بنهان وبيده راية رسول الله
صلي الله عليه وسلم فتقدم ابو سفيان
وانشد وجعل يقول
خيلوا بني الكفار عن سبيلي ونصر الهادي النبي رسوله
اليوم تغزوكم علي تاويله كما قد اخبرنا علي تنزيله
قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابو سفيان
وحمل عليه كاد ان يقضي عليه او يموت وقال
انظر يا عدو الله ماذا اعد الله لك ولقومك
ثم كبر ثلاثا ومر منطلقا تتبعه كتيبته فعند
ذلك قال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا
فقال

فقال له العباس هذه الاوس فتنفس صعدا
وقال مالي ومال الاوس ومال الاوس ومالي
قال الراوي ثم اقبلت من بعدهم الخزوج وهم
غايصين في الحديد والزرد النضيد لا يبان
منهم غير حماليق الحدق او تداوير الامق
والمقدم عليهم جابر بن عبد الله الانصاري
وبيده راية رسول الله صلي الله عليه
وسلم فتقدم الي ابا سفيان وانشد
وجعل يقول
اقبلت في الحديد ترفل رفلا • عصبة السادة الكرام الصعاب
بخيول مضمرات عتاق • طاويات الغلاطي السحاب
نصر الرسول طه محمد • هو نبي اتي بخير كتاب
فعليه الاله صلي دواما • وعلي اله وخير صحاب

قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابو سفيان
وحمل عليه كاد ان يقضي عليه او يموت وقال
انظر ما عدو الله ما اعد الله لك ولقومك
ثم كبر ثلاثا ومر منطلقا تتبعه كتيبته
فعند ذلك قال ابو سفيان يا ابا الفضل
من هذا قال هذه الخروج والمقدم عليهم
جابر بن عبد الله الانصاري فتنفس صعدا
وقال مالي ومال الخروج ومال الخروج ومالي
قال الراوي ولم تزل الكتايب تمر على ابي
سفيان قبيله بعد قبيله وهم ينشدوه
الاشعار ويحملون عليه ثم انقطعت الكتايب
ساعة زمانية واذا بغبرة قد طلعت
وعجاجة قد ارتفعت وانكشف العجاج
عن

عن الاسنة اللامعه والسيوف القاطعة
ولهم دوي بالتهليل والتكبير لله تبارك
وتعالى والصلاة علي البشير النذير السراج
المنير وهم غايصين في الحديد والزرد
النضديد لا يبان منهم غير حماليق الحدق
او تداوير الامق والمقدم عليهم بطل
حسيم وفارس عظيم مليح المنظر هايل الخطر
فتاملته فاذا هو ابو ذر الغفاري وبيده
راية رسول الله صلي الله عليه وسلم
فتقدم الي ابي سفيان وانشد يقول
الحمد لله الذي هدانا • الي طرق الرشد واجتبانا
محمد الصادق قد اتانا • بنبي صادق اوضح البرهانا
صلي عليه الملك الديانا • ما ناحت الاطيار علي الاغصا نا

قال الراوي ثم هذا الراية في وجه ابو سفيان
وحمل عليه كاد ان يقضي عليه او يموت وقال
انظر يا عدو الله ماذا اعد الله لك ولقومك
ثم كبر ثلاثا ومر منطلقا تتبعه كتيبته
فعند ذلك قال يا ابا الفضل من هذا فقال
له العباس هذه بني غفار والمقدم عليهم
ابو ذر الغفاري رضي الله عنه الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما طلعت الخضراء ولا اقلت الغبراء على احد
صدق لهجة من ابي ذر الغفاري فعند
ذلك فتنفس صعدا وقال مالي ومال بني
ذر ومال بني ذر ومالي قال الراوي
فبينما هم في الحديث واذا بغبرة قد طلعت

على

علي ابي سفيان فيها الف فارس ليوث عوابس
عواس لابيان منهم غير حماليق الحدق ،،
او تداوير الامق وعليهم ثياب من حرير ،
وفي اوساطهم مناطق الديباج وفي اوايلهم
شاب نقي الاثواب كثير الحيا والوقار ذو
هيبة وافتخار علي راسه عمامة فذكروها
اثني عشر كورة وارخالها عديتان الواحدة
علي ظهره والاخري علي صدره وهو محتزم
بمنطقة من الياقوت قد جمع اذياله في دواير
منطقته وفي منطقته سيف وقد تقلد بسيف
ثاني وبيده سيف مجرد بيده الاخري راية
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال العباس
فلما راني تبسم في وجهي واشار الي بالسلام

فعرفته ورددت عليه السلام فاذا هو
ولدي الفضل فتقدم الي ابي سفيان
وانشد ويقول

جياد الخيل سايرة اليكم • حداد الطرف يعلكنا الحديدا
فنادينا لاقرارا بيتم • فقلنا لاقرار ولا صعودا
وعاركنا الكماة وعاركونا • كذلك الاسد تعركها الاسودا
نصرنا احمد المختار حقا • اقمنا الدين معتدلا مسيدا
وخالفنا الاصنام عبدتم • اطعنا المصطفي دينا سعيدا
صلاة الله دايمة عليه • نبيًّا طاهرا برا حميدا

قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابو سفيان
وقال انظر يا عدو الله ماذا اعد الله لك
ولقومك ثم كبر ثلاثا ومر منطلقا تتبعه
كتيبته فعند ذلك قال ابو سفيان يا ابا
الفضل

الفضل من هذا البطل الشديد والفارس
الصنديد هذا بطريق من بطارقة الروم
ام هو اسد من الفارسية استنجد بدابن
اخيك محمد اعلينا فقال له العباس رضي
الله عنه هذا قريب مني ومن النبي صلى
الله عليه وسلم هذا ولدي الفضل
فقال صدقت وهل تلد الحية الا الحوية
مثلها ثم قال اطلق سبيلي يا ابا الفضل
فقد زهقت الروح مني فقلت يا ابا
حنظلة بقي القليل ثم تعجبت من قوة قلبه
وشدة بأسه علي ملاقات الابطال
والشجعان قال الراوي فبينما هم في الحديث
واذا بغبرة قد طلعت وظهرت وعجاجة

قد علت وارتفعت وظهر من تحتها الف
فارس عليهم الدروع الداوودية والبيض
العادية متقلدين بالسيوف الهندية
معتقلين بالرماح الخطية راكبين على خيول
عربية وفي اوايلهم رجل وسيم جسيم طلوب
كانه الما اذا جري في الانبوب بصدر يهيج
ومنظر فرح قد علا بطنه قربوص سرجه
يخط الارض برجليه والشجاعة لايجد من
بين عينيه وبيده رانتين كرمتين فتاملته
فاذا هو فارس الدين وبطل الموحدين
وقاتل الكفرة والمشركين وابن سيد المرسلين عم
ليثي غالب النجم الثاقب والغمام الساكب
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه

عنه فتقدم إلي ابي سفيان وانشد
هذه الابيات وجعل يقول
اهزلواي حيث ما كنت سايرا
وقد هزا سرافيل في الجو خافق
وجبريل وميكاييل لا شك سايرا
امام رسول الله بالحق ناطق
ومعهم خيول الله في الجو والملا
كتايب نصر بالحراب البوارق
بهم تكشف الاهوال في كل مشهد
وفينا رسول الله بالعدل صادق
نصرنا رسول الله بالبيض والقنا
وتخلوا ديار الشرك من كل مازق
فاسلم ابي سفيان تحظي باحمد

وتخطي بحورنا هدات عواتق

وان رسول افضل من مشي

وافضل من اضحي اليه الدين سابق

عليه صلاة الله ما طار طايرا

وما غرد القمري وما دار شارق

قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابوا

سفيان وحمل عليه وكاد ان يقضي عليه

او يموت وقال انظر يا عدو الله ماذا

اعد الله لك ولقومك ثم كبر ثلاثا ومر

منطلقا تتبعه كتيبته فقال ابوا

سفيان يا ابا الفضل من هذا الذي لم

يكن في عساكركم ولا في جيوشكم

مثله لقد تخيل لي ان الموت لايح بين عينيه

يريد

يريد ان يخطف روحي بيده فقال له
العباس رضي الله عنه هذا هو الفارس
الكرار والبطل الجرار والبحر الزخار هذا
كاشف الغمرات ومفرج الكربات ليث
بني غالب امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال ابو سفيان
يا ابا الفضل لو انت معي لقطع راسي وخمد
انفاسي ولقد انخلع قلبي من كثرة خوفي
منه قال الراوي ثم انقطعت الكتايب
ساعة زمانية واذا بغبرة قد طلعت
ونما عجاجها من كثرة دورانها وقوة فورانها
واذا بجيش قد اقبل من الجبل الى الجبل وفيه
الدروع الصابورية والبيض العادية

والمعان السيوف وشعار الاسنة وصهيل
الخيل ورغاء الابل وصياح الابطال قال
العباس رضي الله عنه فتاملت فاذا في
وسط الجيش رجل لا بالطويل الشاهق
ولا بالقصير اللاصق زهر الجنبين ازج
الحاجبين شديد سواد الشعر فتا الانف
رقيق الشفتين نقي تقي سخي كامل فاضل
رايحته ازكي من المسك الاذفر يخرج
من فيه نفحات الكافور والعنبر فتاملته
فاذا هو البشير النذير السراج المنير الطهر
الطاهر والعلم الزاهر السيد الفاخر
والاصل الفاخر ابو القاسم جد الحسين
وخاتم الانبيا والمرسلين وشفيع في العصاة
والمذنبين

والمذبين وقايد العز المحجلين الي جنات
النعيم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب صلي الله عليه وسلم قال العباس
فلما اقبل علينا واشرف علي ابي سفيان
وهو موثوق ذليل حقير قال اللهم
اهد به للاسلام وحبب اليه الايمان
انك علي كل شي قدير فاستجاب الله
تعالي دعاه صلي الله عليه وسلم
واوحي الله تبارك وتعالي جبريل عليه
السلام ان اهبط علي حبيبي محمد في زمرة
من الملايكة المقربين واجعل منهم جزا
عن يمينه وجزا عن يساره وجزا من خلفه
وانت في جزا امامه فامتثل جبرايل ذلك

وهبط علي النبي صلي الله عليه وسلم
في زمرة من الملايكه المقربين وجعل عن
يمينه صلا الله عليك وسلم ملك عظيم
الخلقه طويل القامة شديد الهامة
شاهر سيفه علي عاتقه في عشرة الاف
فارس من الملايكة علي خيول شقر عليهم
ثياب من الديباج الاصفر وبايديهم
رايات من الحرير الاصفر وجعل علي يساره
ملك عظيم الخلقه طويل القامة شديد
الهامة شاهر سيفه علي عاتقه في عشرة
الاف من الملايكة علي خيول حمر وبايديهم
رايات حمر قد نسجت بالديباج الاحمر
واليا قوة الاحمر وجعل من خلفه ملك عظيم
الخلقة

الخلقه طويل القامة شديد الهامة
شاهر سيفه علي عاتقه في عشرة الاف
من الملايكة علي خيول بيض بايديهم
رايات بيض وعليهم ثياب بيض من
الحرير الابيض قد نسجت نواصي خيولهم
بالياقوت والدر الابيض وجعل من بين
يديه ملك عظيم الخلقه طويل القامة
شديد الهامة شاهر سيفه علي عاتقه
في عشرة الاف من الملايكة علي خيول
خضر وبايديهم رايات من الحرير الاخضر
عليهم ثياب خضر قد نسجت نواصي خيولهم
بالزبرجد الاخضر وتقدم جبرايل بيضا بين
يديه يحمل لوا النصر علي اربعة املاك

والدر

قد جاوزوا المشرق والمغرب واوحي الله
تبارك وتعالي الي رضوان خازن الجنان
ان انثر سحابة الكافور الابيض وحقها
بنسيم الرحمة وانثرها علي حبيبي محمدا
صلي الله عليه وسلم فامتثل رضوان
من ربه ذلك واوحي الله تبارك وتعالي
الي الرياح الاربع ان اسقري علي حبيبي
محمد واشرقت الحور الحسان من مقاصيرها
واوحي الله تبارك وتعالي الي مكاييل ،
واسرافيل وعزرايل عليهم السلام ان .
طوفوا بحبيبي محمدا صلي الله عليه وسلم
واحفظوه فاني ما خلقت اكرم منه علي
فامتثلوا ذلك وهبطوا علي النبي صلي الله
عليه

عليه وسلم وفتحت ابواب السماء وتجلي
الملك الاعلا ونادي منادي من قبل الله
تعالي ان عظموا ربكم وهللوه ومجدوه
وقدسوه واحفظوا حبيبي محمدا صلي
الله عليه وسلم فوعزتي وجلالي وارتفاعي
في علو مكاني لا اكشف اليوم الغطا عن
قلب ابي سفيان وبصره حتي يراسقام
حبيبي محمدا صلي الله عليه وسلم
في منزله عندنا اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا قال فعند ذلك حفت الملايكة
بالنبي صلي الله عليه وسلم واحدقوا
به وحيوشه وبعساكره ثم ان النبي

صلى الله عليه وسلم استخرج لواء المقوقس
ملك مصر والاسكندرية والقبطة وانشره
على راسه وعلم ملك حمص ودمشق وانشره
ايضا على راسه واستخرج محفظة من الديباج
الاخضر عليها ثلاثة اقفال من الذهب
الاحمر وفتحها واخرج منها العلم الاعظم
الذي اهداه له عبد الله النجاشي
ملك الحبشة قال ابو الحسن البكري
رحمه الله وكان النبي صلى الله عليه
وسلم ارسل اليه جعفر ابن ابي طالب رضي
الله عنه في الهجرة الاولى فاسلم على يديه
واكرمه واكرم من كان معه ثم قال له
يا جعفر ما يجب بين عمك من الهدايا فقال

حمران

له

له جعفر اعلم ايها الملك ان رب بن عمي
محمدا صلي الله عليه وسلم قد بعثه بالسيف
وامره بالجهاد في اعدايه الكافرين
والمشركين حتي يومنوا بالله ورسوله
وانزل عليه في القران وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ويحب من الدنيا
ثلاث الطيب والنسا وقرة عينه الصلاة
فاهدا اليه النجاشي الطيب والسلاح
ثم جمع صناع الهند واهل الحكمة فصنعوا
للنبي صلي الله عليه وسلم علما لم رايا لو
رات الراون احسن منه ولا صنع اهل
زمانه بمثله ثم بعثه بكتاب من عنده
الي النبي صلي الله عليه وسلم علي يد رسول

وكتب في رسالته وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
الرحيم من عند عبد الله النجاشي ملك
الحبشة الى سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم اعلم يا رسول الله اني رجل مسلما
مومنا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
ومصدقا برسالتك وبنبوتك وانك
رسول الله حق ارسلك الله تعالى
الى الخلق كافة بشيرا ونذيرا وانك خاتم
الانبيا والمرسلين وان القران الذي
انزل عليك كلام الله حق ولولا بيني
وبينك بحر اعجاجا لاقدر على قطعه
لاتيت اليك راجلا حافيا على قدمي
فاستغفر لي يا رسول الله اذا ذكرتني
وصلى

وصلي علي جنازتي اذا انا مت وقد بلغني
ان ملوك الدنيا اهدوا لك هدايا كثيرة
واعلاما تتيد فاردت الافتخار عليهم
يا رسول الله فارسلت لك علما قد
تعبت فيه صناع الهند واهل الحكمة مدة
ثلاث سنوات فاحمله علي راسك ،،
وانشره عليك اذا جاهدت في اعدا
الله ورسوله المشركين والمنافقين ،،
قال فلما مات عبد الله النجاشي ،،
امر الله سبحانه وتعالي الي جبرايل عليه
السلام ان يحمله علي جناحه حتي صلي
عليه النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه
ورده الي مكانه دفن فيه رحمه الله ،،

قال الراوي لهذا الحديث فلما اخرج النبي صلي
عليه وسلم علم عبد الله النجاشي الذي
اهداه له تعجبوا من حسنه سائر القبايل
والعربان والمهاجرين والانصاري وكان
العلم من الديباج الاخضر منسوج بالذهب
الاحمر وعلي ستان الراية بيضا لها عدتان
منسدلتان مكتوب علي الاولي بالذهب
الاحمر بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون ومكتوب علي الثانية
مثل الاولي بالذهب الاحمر بسم الله الرحمن الرحيم
ان الله اشتري من المومنين أنفسكم
واموالهم بان لهم الجنة الي قوله تعالي وذلك
الفوز

الفوز العظيم ومكتوب على الثانية
بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون وعلى الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون ومكتوب على الرابعة بسم الله
الرحمن الرحيم واخرى تحبونها نصر من الله
وفتح قريب وبشر المومنين يا محمد وكان
ترجمة من القصة البيضا وسنانه من الذهب
طوله ذراع وعرضه شبر مكتوب عليه من
القصة البيضا بسم الله الرحمن الرحيم شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم

قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان
الدين عند الله الاسلام وكان في اعلاه
حلاجا مغروزة في كل حلجلة منه ياقوتة
حمراء وكان العلم في نفسه مرصع بالعقيق
الاحمر واللؤلؤ الابيض والزبرد الاخضر
والياقوت الاصفر وكان في وسطه
سطران مكتوبان بالذهب الاحمر في
الجانبان الجانب الاول مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم ما كان لله ان
يتخذ من ولد سبحانه اذا قضي امرا فانما
يقول له كن فيكون وعلي الجانب الثاني
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد
رسول الله قال الراوي فلما نشر النبي
صلي

صلي الله عليه وسلم العلم في ذلك اليوم
ظهرت طرايقه ولمعت بوارقه وبانت
عجايبه فعند ذلك ادعي النبي صلي
الله عليه وسلم بحسان بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه فاعطاه له فاخذه وهزه
بقوة ساعديه فطنت جلاجله ولمعت
جواهره واشرقت انواره من كل جانب
ومكان وصار كل من رآه يقرا ما عليه من
القران ويمس به علي وجهه تبركا وقبولا
ويقول هذا انزل به جبرايل عليه السلام
من الجنة والذي احضره حين اهداه عبد
الله النجاشي ملك الحبشة يقول هذا
العلم الذي اهداه عبد الله النجاشي ملك

الحبشة الي النبي صلي الله عليه وسلم
قال الراوي فلما اخذه حسان بن ثابت
الانصاري من النبي صلي الله عليه وسلم
قال يا رسول الله اتاذن لي في شي من الشعر
فعند ذلك قال النبي صلي الله عليه وسلم
قل يا حسان فهذا اخي جبرايل عن يمينك ،،
والملايكة المقربين من حولك وابواب
الجنة قد فتحت وربي عز وجل قد تجلي
علي بكرمه فاشار حسان بن ثابت ،،
وجعل يقول
اتيناكم بجيش تطوي الارض طيا
علي الخيل العتاق من الخلاء ،،
وفينا خير خلق الله جمعا
واكرمهم

• ش • واكرمهم على رب السما
يطهر بيت مولانا ندا • من الاصنام بالطيب المسا
ونجي كل جبار عنيد • ونتركه عفيرا في الثرا
عدمنا خيلنا ان لم نروها • تزيد المنقع موعدها كدا
تزال جيادنا بمضمرات • تلطمهن بالخمر النساء
وانا قد اتينا واعتمدنا • وبان الفتح وانكشف الغطاء
والافا صبر والجهاد يوم • يعز الله فيه الاوليا
واجبرايل امين الله فينا • وروح القدس واملاك السما
وقال الله قد ارسلت عبدا • يقول الحق ان وقع البلاء
به شهدت له قوم بصدق • وكذبتم به حقا خفاء
وقال الله قد ارسلت جندا • هم الانصار عدتها اللقاء
لهم في كل يوم من معد • سباق او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافي اذ هجونا • ونضرب حين يختلف الدماء

وبلغ ان ترى صخر بن حرب • باظهار وفقد ظهر الخفاء
بان سيوفنا تتركه ملقا • وعبد الدر ساددتها الايما
راحت محمد واجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزا
اتهجوه وليس له بكفو • فشكركم لخيركم فدا
هجوتم سيدا برا روفا • امين الله سيمته الوفا
ومن يهجوا رسول الله منكم • وينصره ويمدحه سواء
ان ابي ووالدتي وعرضي • لعرض محمد منكم فداء
لسان صارم لاريب فيه • وبحري لا تكدره الدلاء
صلاة الله تغشى كل حين • على المختار خير الانبياء

قال الراوي فلما فرغ حسان بن ثابت الانصاري
من شعره كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكبرت الملايكة وكشف الله تبارك وتعالى
عن قلب ابي سفيان وبصره ونظر الى الجيش
والعساكر

والعساكر وصفوف الملايكة وعجايبها وما
اكرم الله به محمدا صلي الله عليه وسلم في
اهل الارض والسما قال ابو الحسن البكري
رحمه الله ثم ان العباس عم النبي صلي الله
عليه وسلم تقدم اليه وقبل يده وصدره
وقال يا رسول الله اسالتك بالله
تعالي وبكرامتك وبمكانتي منك تجعل
ابو سفيان في امانك وذمامك فانك
تعلم يا بن اخي ما مر عليه من ملاقات الا
بطال والجيوش وتقديدهم له وحملاتهم
عليه قال فما استتم العباس من كلامه
تبسم النبي صلي الله عليه وسلم وقال
يا عم هو لك اطلق سبيله ودعه يسير

الي مكة ويخبر اهلها بقدومنا اليهم فعند
ذلك فقدم العباس رضي الله عنه الي
ابي سفيان وحل كتافه وامره بالسير الي
مكة فصار وهو لا يصدق بالنجاة وجعل
ينظر يمينا وشمالا قال الراوي فلما دخل
ابو سفيان الي مكة نادي باعلا صوته
وهو داخل الحرم الا وان محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب قد حل بدياركم وقد جعل
لي امانا فمن دخل البيت الحرم كان امنا
ومن دخل بيتي كان امنا قال فلما سمع سعد
ابن عبادة الانصاري ذلك من ابي سفيان
جعل يفترش علي نابه كما يفترش الاسد الضار
وانشد وجعل يقول

اليوم يوم الدمدمه • اليوم يوم الملحمه
اليوم تنظر الارض داوحيها • اليوم يذل قريش وموا ليها
قال فعند ذلك اجابه رجل من الانصاري
• على بشعره ينشد ويقول •
اليوم يوم الرحمة • اليوم يوم النعمة
اليوم تدهب فيه الغمة • ببركة سيد الامه محمد ينزل الغمة
قال الراوي فعند ذلك اقبلوا المهاجرين
والانصار يجمعهم الي النبي صلي الله عليه
وسلم فسلموا عليه وقبلوا يديه وقال
يا رسول الله انت اثرت سعد بن عبادة
الانصاري علي قريش فقال لهم النبي
صلي الله عليه وسلم لم ذلك قالوا انه
يهجوا قريش واعادوا علي النبي صلي الله

عليه وسلم كلامه جميعه فعند ذلك وثب
زيد بن الخطاب وتقدم حتي تمثل بين
يدي النبي صلي الله عليه وسلم وانشاء
هذه الابيات وجعل يقول

يا بني الهدي اليك رجاي . وكذا قريش فانت نعم الرجا
حتي ضاقت عليهم الارض جمعا . واتاهم من الاله البلاء
ان سعد بن الناكل سوء . وهو في سره حينة نقطاء
انه قد اتي لبيت حرام . وهو للحرب سافك للدما
وزهير لو استطاع لبعض . لرماهم بالشر عند المسا

قال الراوي فلما فرغ زيد بن الخطاب من
شعره تغرغرت عيناي رسول الله صلي الله
عليه وسلم بالدموع وكان صلي الله عليه وسلم
رقيق القلب سريع الدمعه نادي بن قيس

ابن سعد فاجابه لبيك وسعديك هانا
بين يديك صلى الله وسلم عليك فقال
له الحق بابيك وخذ راينا منه فاجابه
بالسمع والطاعة وذهب الي ابيه ونادي
يا ابتاه اعطني الراية فان رسول الله
صلي الله عليه وسلم عزلك عنها وقد
امرني باخذها منك فقال له يا ولدي
ما كنت بالذي ارفع اليك راية عقدها
لي رسول الله صلي الله عليه وسلم فعند
ذلك رجع قيس الي النبي صلي الله عليه
وسلم واعلمه بذلك فمن شفقته ورافته
ورقة قلبه صلي الله عليه وسلم علي
قريش نزع عمامته الكريمة عن راسه

وسلمها لقيس فاخذها وقبلها مرارا وضمها
الي صدره تبركا وتشرفا واتا بها قيس الي ابيه
فلما راها سعد قام لها قايما علي قدميه
واخذها من يد ولده قيس وقبلها مرارا ،
وضمها إلي صدره وبكا بكاء شديد فلما ،
افاق من بكايه سلم الراية لولده قيس وقال
ياولدي من كان سيا لذلك لعزلي عن راية
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كان
سيا لذلك المهاجرين والانصار واعاد ،
عليه ما ذكروه للنبي صلي الله عليه وسلم .
فبكي عند ذلك بكا شديد وانشد هذه
الابيات وجعل يقول

لقد شمتوا بي واستنارت قلوبهم • بصرف لواي عند قهر بن مالك
ولولا

ولولا قضا الله والامر غالب • علي والا كنت خضت الما
ولكنهم مالوا علي بحظهم • وعدوا النا فيها بكل التدارك
وقال رسول الله لابني خذ اللوا • فان ابيك اليوم يبغي المهالك
فقيس اسعد غير ان فضيلتي • بسيفي واني في الحروب معار
قال الراوي ثم ان سعد سلم الراية فاخذها
من ابيه فلما تسلمها منه قال له يا ولدي انما
ادخرتك لمثل هذا اليوم فاذا دخلت
من اي باب فضع السيف حتي تدخل من
الباب الثاني فاجابه الي ذلك بالسمع
والطاعة قال الراوي وكان ابو سفيان
لما اطلق سبيله النبي صلي الله عليه
وسلم ودخل مكة نادي باعلا صوته يا معشر
قريش ان محمدا جعل شرفا امنا لمن دخل البيت

لك

ك

لولده قيس

الحرام كان امنا ومن دخل بيتي كان امنا
فلما سمعوا اهل مكة ذلك منه تفرقوا فمنهم
من دخل الكعبة ومنهم من دخل بيت ابي
سفيان ومنهم من جلس على الطريق متعرضين
للحرب والقتال ومنهم من تفرق في الاودية
والغفار ومنهم من اقاموا الزوم بيوتهم
فاما الذين تعرضوا للحرب والقتال ،،
قالوا واللات والعزي والهبل الاعلى لا ندع
محمد يدخل مكة ابدا الا ان كان قهرا ،،
بالسيف قال الراوي فلما دخل خالد بن
الوليد رضي الله عنه الى مكة وجد القوم
متعرضين في الطريق فناداهم خالد زولوا
حتي ندخل ونكف عنكم قتالنا توقيرا لهذا
البيت

البيت الحرام وان لم تنزلوا عن الطريق لاضع
فيكم السيف انا واصحابي ولا ارفعه عنكم
الا باذن من رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالوا عند ذلك يا خالد انا نظلك رجلا
مسحورا دونك والقتال فما ندعك تدخل
مكة الو قتلنا عن اخرنا فعند ذلك غضب
خالد غضبا شديدا وكب راسه في فرجوص
سرجه وحمل فيهم حملة منكرة ولذلك اصحابه
وجرا بينهما القتال والحرب والنزال
واما ما كان من النبي صلي الله عليه وسلم
فانه دخل مكة راكب علي ناقته العضبا
وعلي راسه شقة برده حمرا وانه واضع
راسه تواضعا لله تبارك وتعالي علي

ما اكرمه من فتح مكة المشرفة حتي ان عمامته
صلى الله عليه وسلم كاد تمس وسط الادمي
فتقدم اليه ابن ابي الزنيم وانشد هذه
الابيات وجعل يقول
انت الذي يهدي اليك بامره • بل الله يهديهم وقال لك اشهدا
ايا خير من زان البرية حسنه •
واجل مبعوث اتانا بالهدا
فوالله ما ولدت حوي من نسل ادم •
ولا في جنان الخلد مثل محمدا
كلا ولا حملت نياق في السرى
ايها جمالا من جمالك احمدا
كلا ولا وطي الثري بجماله
ولا في جنات الخلد منه اسعدا

كلا

كلا ركب البراق كمثله • عند القتال ولا تراه تقلدا
دخلت الى البيت الحرام فزوره • على رغم المبغضين لك الغدا
لك الامر يا مختار فاحكم بما تريد • فقد جا امر الله فيك مسددا
عليك صلاة الله يا خير مرسل • ويا خير معبود ويا خير مرشدا

قال الراوي ثم ان اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي عنه قالت كان جدي ابي قحافة
له ابنة صغيرة فلما سمع بدخول النبي
صلى الله عليه وسلم الى مكة يجيوشه
وعساكره قال لها يا بنتي اذهبي بي الى جبل
قبيس وكان قد كف بصره وهو على دين
الجاهلية فلما استقر على الجبل قال يا بنتي
ماذا تنظري قالت يا ابتاه انظر الى
سواد عظيم قد انتشر على مكتنا قال الراوي

فلما راه ولده ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وهو علي جبل ابي قبيس وكان
ابو ابكر رضي الله عنه الي جانب النبي
صلي الله عليه وسلم فمضي الي ابيه وسلم
عليه فرد عليه السلام ورحب به فعند
ذلك قال له يا ابتاه هل لك ان تمضي معي
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم عسي
الله ان يهديك للاسلام فاجابه الي ذلك
فذهب الي ان قرب من النبي صلي الله عليه
وسلم فلما راه صلي الله عليه وسلم قال
يا ابي بكر لم لا نزلت الشيخ مكانه حتي
ناتي اليه اكراما لك ولابيك فقال
فداك ابي وامي بل هو احق بالمشي اليك
راجلا

راجلا حافيا ماشيا علي قدميه ثم ان
النبي صلي الله عليه وسلم اجلسه بين يديه
ومد بيده الكريمة علي صدره وقال له
اسلم يا ابا قحافة فقال امدد يداك
انا اقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
محمد رسول الله ففرح النبي صلي الله
عليه وسلم باسلامه ثم ان النبي صلي الله
عليه وسلم امر الزبير ابن العوام رضي الله عنه
ان يدخل مكة من الجانب الايسر وكان
دخول خالد ومن معه من الجانب الايمن
وترجع الي سياق الحديث قال
فلما برز خالد ومن معه الي القتال فبرز
اليهم صفوان ابن امية وعكرمة ابن ابو

جهل وسهيل ابن عمرو كان حماد بن قيس
يصلح في سلاحه فقالت له زوجته
لمن تصلح هذا السلاح فقال لها لمحمد ومن معه
فقالت خاب ما صنعت والله انه منك
لماخوذ فعند ذلك غضب من قولها غضبا
شديدا وخرج فوجد صفوان بن اميه
واصحابه جملوا على خالد فحمل على حملتهم
فتلقاهم خالد بقلب قوي وجنان جري
وقال في اوايلهم الله اكبر فتح ونصر
واخذل من الكفر وتار بينهما قتالا شديدا
فقتل كرز بن جابر وفهر وحياش بن
خالد واشتد بينهما القتال وطال الشر
واظلم النهار وخالد رضي الله عنه يصول
عليهم

عليهم بصرخاته وحملاته وضرباته فانهزم
حماد ودخل منزله وقال لزوجته اغلقي
على الباب ولا تعلمي بي احدا فقالت
زوجته اينما كنت اوعدتني ثم انشات
وجعلت يقول
انك لو شاهدت يوم الجندمه
اذ فر صفوان وعكرمة
وابو الوليد في الثرى الموتمة
استقبلتهم ذي السيوف المولمه
تقطع كل ساعد وجمجمة
ضربا فليس تسمع الا عمعمة
ان اصحاب النبي محترمة
يقطعون كل فرعة وعصلمة

من الذي خالفوا ذا الكلمة • توحيد رب باسط للنعمة
قال الراوي ثم ان جيش صفوان بن امية
انهزم وقتل من سادات قريش سبعة
وعشرين سيدا فنادوا الامان الامان
يا خالد ارفع عنا السيف فقال لهم والله
لا ارفعت عنكم السيف الا باذن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تبادروا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ونادوا
الامان الامان يا محمد ان خالد الوليد فشا
فينا القتل فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم انا ارسل الى خالد يرفع عنكم السيف
ولا يخالف امري وانكم لو لا تعرضتموه ما
تاتلكم ولا حاربكم ثم التفت النبي صلى
الله

الله عليه وسلم الي رجل من الانصار يقال
له مروان وقال له يا اخي الانصار اذهب
الي خالد بن الوليد وقل له ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول
لك جزاك الله عنه خيرا وعن الاسلام ،،
خيرا رفع السيق عن القوم واعطيهم الاماذ
فعند ذلك ذهب مروان الانصاري الي
خالد بن الوليد وقال له ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول
لك جزاك الله عنه خيرا وعن الاسلام ،،
خيرا ويقول لك ضع السيق في القوم ولا
تعطيهم امانا فاجابه الي ذلك بالسمع ،،
والطاعة وكب راسه في قربوص سرجه

وحمل وحملوا اصحابه علي اثره وغاصوا في
اوساطهم وافشوا فيهم القتل حتي قتلوا
من ساداتهم ستة واربعون سيدا فنادوا
الامان الان يا خالد ارفع عنا السيف فقال
لهم خالد عند ذلك لا امان لكم عندي الا
باذن من رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال فنهضت طايفة منهم الي النبي
صلي الله عليه وسلم وهم يقولون الامان
الامان يا رسول الله من خالد بن الوليد
فانه قتل من سادات قريش ستة واربعون
سيدا فعظم علي النبي صلي الله عليه وسلم ذلك
وقال اين مازن وابو ايوب فاجابوه
بالتلبية فقال لهما ادركا خالد بن الوليد
وقولا

وقولا له ما حملك على مخالفة رسول صلى
الله عليه وسلم وقد ارسل اليك مروان
ابن عطاء المخزومي ولد عمك وهو يقول
لك بحقي عليك ثم بحقي عليه ان ترفع السيف
عن اهل مكة وتعطيهم الامان فاجابوه
الى ذلك واتوا الى خالد وقالوا يا خالد
ما حملك على مخالفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول لك اني قد
بعثت لك ابن عمك مروان بن عطا ويقول
لك بحقي عليك ثم بحقي عليك ان تضع
السيف في اهل مكة ولا تعطيهم امان
فقال خالد بن الوليد عند ذلك
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من غضب

الله وغضب رسوله ثم كب راسه في
فرس سرجه وحمل هو واصحابه فقتلوا الرجال
وجندلوا الابطال وانفصلوا عن ذلك
وتفقدت قريش بعضهم بعض فوجدوا
قد قتل من ساداتهم سبعون سيدا فعند
ذلك نادوا الامان الامان يا خالد فقال
لهم لا امان لكم عندي الا باذن من رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاقبلوا الي النبي
صلي الله عليه وسلم وهم باليين صارخين
ويقولون الامان الامان يا رسول من خالد
فانه قتل من سادات قريش سبعون سيدا
قال
فعند ذلك قال النبي صلي الله عليه
وسلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم

ثم قال ابن ابي الحسن فاجابه بالتلبية
قال يا علي انت تكون الرسول الي خالد
ابن الوليد فاجابه الي ذلك وتوجه في
الوقت والساعة وصرخ به صرخة عظيمة
وقال يا بن الوليد الي كم تخالف امر
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكم من
رسول بعد رسول بعثه اليك وانت
تخالف امره فقال خالد عن ذلك
اعوذ بالله من مخالفة الله ومخالفة رسوله
وانا ما فعلت يا امير المومنين شيا الا
باذن من رسول الله صلي الله عليه وسلم
وانا صاحبكم ومنسوب اليكم فقال له
الامام علي رضي الله عنه حاشا الله ان تكون

من اصحابنا وانما صاحبنا من اطاع واطاع
رسوله ما حملك علي قتل اهل مكة بعدما
نهاك النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك
قال الراوي فلما سمع خالد ذلك منه
ترجل عن جواده ورمي السيف من يده وتمثل
بين يدي الامام علي بن ابي طالب وقال
يا ابا الحسن وحق النور الذي تجلا لاخي وجه
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من رسول
ياتي الي الا وهو يقول لي ضع السيف في
اهل مكة ولا تعطيهم امان وها انا ورسلكم
والمقابلة فقال له الامام علي جعل يجره
بعمامته الي ان حضر بين يدي النبي صلي
الله عليه وسلم فلما راه اعرض بوجهه
الكريم

الكريم عنه وقال يا خالد ما حملك مخالفتي
فقال اعوذ بالله من مخالفة الله ورسوله
والله يا رسول الله ما فعلت الامامر
منك وها انا ورسلك الذي ارسلتهم الي
والمقابلة قال فعند ذلك سلت النبي
صلي الله عليه وسلم عن خالد وقال ،،
علي بمروان ومارن وابوا ايوب الانصاري
فحضروا فقال لهم الم ارسلتكم الي خالد
ابن الوليد هذا ان يعطي الي اهل مكة ،،
الامان فقالوا نعم يا رسول الله ولكن ،،
نحدثك بامر عجيب حين اتينا اليه ،،
برسالتك ونقول به عنك السلام فاه اردنا
ان نقول ارفع السيف عن اهل مكة واعطيهم

الامان فتتقلب قلوبنا والسنتنا فاندري
ما نقول له فتخرج الكلمة ما نقول له ؟
الا ضع السيف في اهل مكة ولا تعطيهم
امان ولم يك ذلك بمرادنا وها نحن بين
يديك يا رسول الله افعل بنا ما تريد
قال الراوي فتعجب النبي صلي الله عليه
وسلم من كلامهم وقرا قوله تعالي ذلك
بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد ثم قال هذا سر من اسرار الله
تعالي لا يعلمه احد غيره حتي فنيت اجال
من قتل من سادات قريش قال فبينما
النبي صلي الله عليه وسلم متعجب في ذلك
الامر واذا بالامين جبرايل عليه السلام
نزل

نزل من عند رب لم يزل ونادي السلام
عليك يا محمد العلي الاعلي يقرئك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك
انسيت وقعة احد لما قتل عمك حمزه
وقد قسمت بالله العظيم انك تقتل
فيه سبعون سيدا من قريش ان كنت
غفلت عن ذلك فالله سبحانه وتعالي
ليس بغافل عما يعمل الظالمون وان الله
سبحانه وتعالي يقول لك اني قد رفت
اجالهم وفرغت اعمارهم علي يد خالد بن
الوليد المخزومي فلما سمع النبي صلي
الله عليه وسلم ذلك من جبرايل خر ساجدا
لله تعالي فلما رفع راسه من السجود

قال صدق الله العظيم وصدق رسوله
الكريم ثم قال النبي صلي الله عليه وسلم
ادن مني يا ابا سليمان ادن مني يا ابا
خالد فلما دني خالد الوليد من النبي صلي
الله عليه وسلم ضمه الي صدره وقبله بين
عينيه ودعا له بالنصر والغنيمة وقال
صلي الله عليه وسلم من ذلك الوقت
خالد بن الوليد سيف الله ورسوله قال
الراوي ثم ركب النبي صلي الله عليه وسلم
وجعل المغفرة علي راسه وتختم بخاتم جده
ابراهيم عليه السلام وتمنطق بمنطقة
اسماعيل عليه السلام ثم امر النبي صلي
الله عليه وسلم القبايل والعربان ان يظهروا
زينتهم

زينتهم فاجابوه الي ذلك واحدقوا
برسول الله صلي الله عليه وسلم والغمامة
مظللة عليه وزهت انواره وعظم الله
مقداره وانارت مكة بطلعته وفتحت
ابواب السماء لرويته وكبرت الملايكة
في الهوي فرحا وسرورا بنور عزته ولفتح
بيت الله وطهارته قال فعند ذلك
وصل النبي صلي الله عليه وسلم الي الباب
الاول وقرا قوله تعالي قل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فلما
قرا النبي صلي الله عليه وسلم هذه الاية
تقدم سعد بن عبادة الانصاري بين يدي

النبي صلى الله عليه وسلم وقرا بسم
الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا قال فعند
ذلك ترحلت العساكر وساير القبايل
والعربان عن خيولهم اكراما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واجلالا له ومهابة
وتعظيما لبيت الله الحرام وكانوا اثنين
وسبعين قبيلة غير اتباعهم وما فيهم راكب
الا النبي صلى الله عليه وسلم والى جانبه
الامام علي بن ابي طالب والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم ارزقني تواضعا

لو

لوجهك الكريم وجبرايل عن يمينه وميكايل
عن يساره وجبرايل عليه السلام يقول
يا محمد اقرا قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فجعل النبي
صلي الله عليه وسلم يقراها ويكررها والامام
علي ينادي باعلا صوته يا اهل مكة هذا
الذي طردتموه هذا الذي كذبتموه هذا
الذي خالفتموه انظروا ماذا صنع الله
به في هذا اليوم وما صنع بكم فلما سمعوا
اهل مكة ذلك منه ضجوا بالبكا والنحيب
ونادوا الامان الامان يا رسول الله
لا تواخذنا بما فعلنا قال الراوي وازدحمت
الناس والعساكر والقبايل والعربان علي

النبي صلي الله عليه وسلم فجعل النسا يرددن
بخمرهن وكان يوم مشهود فلما راي النبي
صلي الله عليه وسلم ذلك التفت الي الامام علي
ابن ابي طالب وقال يا ابي الحسن لقد صدق
حسان حيث قال تظل جيادنا بمضمرات
يلطمين بالخمر النسا ولم يزل النبي صلي الله عليه
وسلم راكبا حتي نزل بالبيت المحرم والمقام
المعظم فوقف علي بابه وقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر
والحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده
واعز جنده وهزم الاحزاب وحده ثم
طاف به اسبوعا ثم اشار بقضيب كان
بيده نحو الاصنام وقرا قوله تعالي وقل جا
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فتنا

فتساقطت الاصنام علي وجوهها باجمعها
والهبل الاعلي كان علي ظهر الكعبة مسبوك
عليه بالرصاص ثم قال النبي صلي الله
عليه وسلم يا ابا الحسن نادي في اهل مكة
من كان في داره صنما فليكسره ويرميه
في الصحرا ومن خالف ذلك احل دمه
وماله لرسول الله صلي الله عليه وسلم
بامره تبارك وتعالي قال فلما وصل النبي
صلي الله عليه وسلم باب الكعبه وجده
مقفولا فطلب المفتاح من بني شيبه
قالوا له ان قد ضاع منا فقال لهم النبي
صلي الله عليه وسلم اخبرني اخي جبرايل عليه
السلام انه لم يضع وانه تحت الرخامة

الحمرا التي تحت الدرجة فتعجبوا عند ذلك
عجبا عظيما وقالوا يا رسول الله لقد صدقت
فقال لهم النبي صلي الله عليه وسلم ما حملكم علي
منعه مني وانا رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاتوا اليه بالمفتاح ففتح به باب الكعبة
فعند ذلك قالوا بني شيبه يا رسول الله
لا تسلبنا عزنا الذي توارثناه عن ابائنا
واجدادنا الكرام فقال لهم النبي صلي الله
عليه وسلم اني ارادة اليكم وسفره في ايديكم
الي يوم القيامة وان الله تعالي اختاركم
لخدمت بيت الله الحرام وقد انزل علي في
قرانا وهو قوله تعالي ان الله يامركم ان
تودوا الامانات الي اهلها ثم قال يا بني
شيبة

شيبه لا يغالبكم عليه احد الي يوم القيمة
ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل الكعبة
وبسط رداه وصلي عليه في كل اصطوانة
ركعتين ثم رفع راسه فوجد حيطان
البيت كلها مصورة علي صور الانبيا
عليهم السلام وهم يقسمون بالازلام
ويشيرون بايديهم الي الاصنام فقال
النبي صلي الله عليه وسلم عند ذلك كذبوا
علي الانبيا عليهم السلام وقرا قوله تعالي ما كان
لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضي امرا
فانما يقول له كن فيكون ثم رفع راسه
فراي صورة عالية تشبه صورة ابراهيم
عليه السلام فلما راها النبي صلي الله عليه وسلم

قرا قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا
نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين قال الراوي ثم ادعى النبي
صلى الله عليه وسلم بانا فيه ماء فغسل تلك
الصور جميعا فلما غسلها قال الامام علي
ابن ابي طالب يا رسول الله اريد ان
احني لك ظهري وتصعد عليه فتمسح
تلك الصور فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابا الحسن انك لا تقدر تحمل
النبوة فقال ولكن انت ترقى علي كتفي
وتمسحها فاجابه الي ذلك وصعد الامام
علي علي منكب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومسح تلك الصوره فلما راه
جميع

جميع الجيوش والعساكر قالوا من منلك يا
ابن ابي طالب وقد علوت على منكب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهنيا لك يا ابا
الحسن فقال الامام علي يا رسول الله
لما علوت على منكبك الكريم شممت ان
انال السما بيدي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم فوالذي بعثني بالحق
نبيا ما وجدت لك ثقلا وانما حملك جبرايل
ووضعك ميكايل وانشا لسان الحال

يقول

ما تقول بمن حطت له قدما
في موضع وضع الرحمن يمناه
هو علي الهاشمي المرتضى

الذي له الحق وفاه واعطاه . قال الراوي
ثم نظر النبي صلي الله عليه وسلم الي الهبل
الذي علي ظهر البيت وقال يا علي انظر
الي الصنم الذي كانت قريش وغيرهم يعبدونه
من دون الله عز وجل ويضلون كثيرا
من الناس به ثم قال الامام علي اتاذن لي
يا رسول الله ان اصعد علي ظهر البيت
وارميه علي ام رأسه فقال له النبي صلي
الله عليه وسلم هو لك يا ابا الحسن قال فعند
ذلك صعد الامام علي علي ظهر الكعبة فلم يبق
احد من اهل مكة الا وقد خرج ينظر الي الا
مام علي كيف يرمي الهبل الاعلي وهو
مسبوك عليه بالرصاص فقال بعضهم
لبعض

لبعض ما كفي محمد بن عبد الله دخول مكتنا
بالسيف قهرا حتي يعجعها في الهبل الكبير،،
الاعلي ولكن الساعة يغضب عليه الهبل،،
ويرمي علي من عنده علي ام راسه ويسلط
عليه اعوانه فيلقونه قتيلا بين يديه قال
الراوي فلما تقدم الامام علي رضي الله عنه
الي الهبل ليرميه واذا قد خرج عليه مردة
الجن والشياطين وقد اتوا اليه افواجا
افواجا يخوفونه ويزعجونه فلما رآهم الامام
علي صرخ عليهم صرخة معروفة بين قبايل
العرب وقرا عليهم قسما كان علمه له النبي
صلي الله عليه وسلم وهو بسم الله الرحمن الرحيم
والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا علي الظالمين

واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا اللهم
بما وارت الحجب من جلال جمالك وبما ضاق
به العرش من بهاء كمالك بالالف الايك المعطوف
علي اوليايك ببا بهايك البادي لاحبايك
بتا تمامك الدايم بدوامك بثا ثنايك المشوق
بكبريايك بجيم جمالك الدال علي كمالك بحا
حملك الدال علي صفتك بخا خبايك الظاهر
لاصفيايك بدال دوامك في تناهي علوك
وارتفاعك بذال ذاتك المبعوثة في صفاتك
برا راشدك لاهل قصدك بزا زجرك لاهل
معصيتك بسين سنايك في بديع صفاتك
بشين شكرك في رفيع قدرك بصاد صدك الموفي
لخلقتك

لخلقك بضاد ضيايك في ارضك وسمايك بطا
طولك لاهل فضلك بظا ظلك بايانك بعين علمك
المحجوب عن عبيدك بغا غنايك عن اعدايك
فضلك لاهل ذكرك بفا قاريك لاهل
وردك بقاف كراستك لاهل عنايتك بلام
لطفك لجميع خلقك بميم ملكك وعظيم قدرك
بنون نورك لاهل جنتك بها هدايتك لاهل
ولايتك بواو ودك لاهل محبتك بلام الف لا اله
الا انت يا كريم وبجلال فضلك العظيم بياء
بيرك لمن ابتلي بعسرك دفعت كل من يوذيني
بالصافات صفا والزاريات زروا والنازعات
غرقا ارخروا الحركات من المرده والشياطين
لا ينطقون الي يوم الدين يوم يقوم الناس

لرب العالمين هذا يوم لا ينطقون ولا
يودن لهم فيعتذرون اليوم نختم علي
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون خرست الانس وخمدت
الاعين وخضعت الاعناق لاسما الملك
الخلاق ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان
يخذلكم فمن ذى الذي ينصركم من بعده وعلي
فليتوكل المومنون وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا كتب الله لاغلبن
انا ورسلي ان الله قوي عزيز اللهم
يا من جعل بين البحرين حاجزا وحجرا محجورا
اللهم يا علي المكان يا شديد الاركان يا قوى
السلطان يا دايم الاحسان يا من شانه
الكفاية

الكفاية والرعاية يامن هو الغاية واليه
النهاية باكاشف الضر بالعناية امرف عني
كل من يكيدني ويطلبني بتطبيل الغاية
بالاشباح الروحانية والاقسام اليونانية بالكا ف
العبرانية بما نزل في الالواح من التبيين والا
يضاح اعوذ بك من شر كل طارق في الليل اذا
غسق والصبح اذا انفلق بقل اعوذ برب
الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد
اذا حسد ومن شر جميع الاشرار الخاضعين لا
سمارب العالمين رجوت الطيارين في الهوى
من يجوس خلال الديار والبارزين في الاشجار
والسايحين في اطراف النهار زجركم باسماء الله

الملك الجبار الذي كل شي عنده بمقدر لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار لا ملجا لكم اجمعين
طايعكم معكوس وسماح علمكم مطموس تفرقوا
اشتات وتواقطوا امواتا وازهقوا رفاتا فاني
تمنعت بذي العزة والجبروت وامتنعت بذي
الكبريا والملكوت وتوكلت علي الحي الذي لا يموت
مولاي استسلمت اليك فلا تضيعني وتوكلت
عليك فلا تخذلني والنجاة اليك فلا تردني
خايبا انت المطلوب والمطلب واليك المهروب
والمهرب امسك عني ايدي الظالمين من الانس
والجن اجمعين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
قال الراوي فاستتم الامام علي ذلك القسم
العظيم

العظيم حتي هدم الهبل الكبير الاعلي علي ام راسه
قال فعند ذلك وقف النبي صلي الله عليه وسلم علي
باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده الا وان قتيل الخطا بشبه
العمد بالصوط او بالعصا في هذه البلد الحرام
فيه الدية المغلظة مائة من الابل اربعون منها
في بطونها الاولاد الا يا معاشر قريش ان الله
تبارك وتعالي اذهب عنكم نخوة الجاهلية
ثم قرا النبي صلي الله عليه وسلم قوله تعالي انا خلقناكم
من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم يا معاشر قريش اما
ترون ما ذا فعلت بكم قالوا خيرا يا رسول الله نعم
الاخ الكريم والنبي الرحيم قال اذهبوا انتم الطلقا

ثم اقبل بوجهه الكريم الى بني خزاعة وقال لهم
اعلموا ان الله تبارك وتعالى حرم هذا البيت
الحرام والبلد الحرام يوم خلق السموات والارض
لمومن يومن بالله واليوم الاخر انه لا يسفك بها
دما ولا يعضد فيها شجرة وانها لم تحلل لاحد
قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولا حلت لي الا في هذه
الساعة غضبا على اهلها وقهرا ثم عادت الى
حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الحاضر
منكم الغايب فمن قال لكم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتل فيها فقولوا ان الله اذن له
ولم ياذن لكم يا معاشر بني خزاعة ارفعوا
ايديكم عن القتل ثم قال في القتل ماية من الابل
ثم وفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع
على

علي الصفا وقد احدقت به المهاجرين والانصار
فتقالوا فيما بينهم يا هل ترى النبي صلي الله
عليه وسلم اذا فتح الله عليه بلده هل يسكن بها
او عندنا بالمدينة قال فلما فرغ النبي صلي
الله عليه وسلم من دعايه قال للمهاجرين والانصار
معاذ الله المحيا محياكم ماذا قلتم قالوا ما قلنا
شيا يا رسول الله قال بلي قلتم هل اكن بمكة
او بالمدينة ايها المهاجرين والانصار معاذ الله
المحيا محياكم والممات بينكم في مدينة يثرب ان
شا الله تعالي قال فرحوا بذلك فرحا شديدا
وقبلوا ايدي النبي صلي الله عليه وسلم فطاف
بالبيت فجاه رجل خلفه يسمي فضالة بن الملوح
فاراد قتل النبي صلي الله عليه وسلم وهو يطوف

فلما دنا منه التفت النبي صلى الله عليه وسلم
اليه وقال يا فضالة قال لبيك يا رسول الله
قال ما اذا حدثتك به نفسك قال خيرا كنت اذكر
تعالى ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده الكريمة
على صدره فسكن قلبه قال فضالة والله ما
رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الا
ولا شي احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
رجع فضالة الي نفسه واشد وجعل يقول
قالوا هلم الحديث فقلت لا يابي عليك الله والاسلام
ان لو رايت محمد في صحبه في الفتح يوم تكسر الاصنام
ارايت دين الله اضحى بينا والشرك يغشي وجهه الاظلام
قال الراوي واسلمت اكثر نسا مكة واسلمت ام
حكيم بنت الحارث وفاخته بنت الوليد زوجت

صفوان

صفوان بن امية وام حكيم كانت زوجت عكرمة
ابن ابو جهل فاستامنت لزوجها فامنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتت به الي النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم علي يديه واسلم صفوان بن امية
واسلمت ام هاني اخت الامام علي بن ابي طالب
ولم يسلم زوجها هبيرة بن وهب ولم يزل متربصا
علي دينه حتي مات كافرا لعنة الله عليه قال
الراوي واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمسة
عشر يوما بقين من شهر رمضان سنة ثمان
من الهجرة النبوة وقد امر صلى الله عليه وسلم
ان لا يخلع احد سلاحه ولا لباسه قال الراوي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته في
مكة امر مناديا ينادي يا اهل مكة من قريش وغيرهم

من كان في داره صنما فليكسره ويخرجه ويرميه
في المزبلة ويعبد الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم ويقول لا اله الا الله محمد رسول
الله ومن خالف ذلك احل دماه وماله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا ذلك اتوا
اليه افواجا افواجا واسلموا جميعا على يده
قال وكان ذلك قبل اسلام ابو سفيان
وزجنه هند وكانت قد بطلت على قتل
حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
وابذلت المال الكثير لوحشي العبد فجاء اليه
من خلفه وضربه بحربة كانت معه فقتله
فلما قتله حضرت اليه هند وشقت بطنه
وسلت كبده ونهشت منه فقوله الله تعالى

جرا من يوم قتلت حمزة رضي الله عنه تري
كل ليلة في سامها عمدا يقتلها اشد قتله
وهي تجد الم القتل في نفسها حتي حرمت
المنام قال ابو الحسن البكري رحمه الله فلما
فتح النبي صلي الله عليه وسلم مكة واسلمت
اهلها اتت هند مع زوجها ابو سفيان
الي النبي صلي الله عليه وسلم علي يديه فلما
راها النبي صلي الله عليه وسلم عرفها فاعرض
وجهه الكريم عنها فاتت اليه من الجهات
الاربع وهو يعرض عنها بوجهه الكريم
قال فعند ذلك وقفت باكيه حزينة
ونطق لسان حالها تقول
اتيت اليك يا خير البرية باسلام وتحقيق ونية

وحسن عقيده في الله ربي ٭ بصفح منه عن فعل الردية
فلا تاخذ علي بسوء فعلي ٭ فكل شي باحكام المشية
وقد سمعت له اذناي قولا ٭ صحيحا جاء عن رب البرية
بان الله يغفر كل ذنب ٭ بتوحيد واخلاص عليه
وجيت الان باختار سعيا ٭ على الاقدام لا نزد سعيه
وجد بقول غفران لذنبي ٭ فاني بالفعال لمعترفه
وقد اردت اني كنت عميا ٭ عن الاسلام ظلم الجاهلية
فيامن قد اتاني بالحق صدقا ٭ ييسرنا وينذرنا صنوبته
ويظهر دينه في كل حي ٭ باحضار النبي اصبحا عشيه
سالتك بالذي خلق البريا ٭ ومن رفع السموات العليه
واجري الشمس منها ثم بدرا ٭ ومن بسط الارض للبريه
واجري البحر والانهار جمعا ٭ واسارها باوتاد قويه
وما قد بث فيها من دواب ٭ ووحشا ثم طيرا بالسويه

واجري

واجري رزقهم فيها دواما ؛ الي ان تنتهي وقت المنيه
فكن جبر الكسري يا مغدا ؛ ويا معروف بالخلق الرضيه والنفسيه
ويا من خص بالسبع المثاني ؛ واعطيت الفضايل والتحيه
شهدت له بان الله ربي ؛ وعافر ذلي ثم الخطيه
وانك خير خلق الله جمعا ؛ ومبعوث ودافع للبليه
عليك صلاة ربي كل وقت ؛ صلاة بالبكور وبالعشيه
وآل ثم اصحاب كرام ؛ مدا الايام ما طلعت تريه

قال الراوي فبينما النبي صلي الله عليه وسلم
معرضا عن هند بوجهه الكريم اذ هبط علي
الامين جبرايل عليه السلام وقال السلام عليك يا محمد
العلي الاعلي يقريك السلام ويخصك بالتحيه والا
كرام ويقول لك اقرا قال وما اقرا يا اخي يا جبرايل
قال اقرا قوله تعالي يا ايها النبي اذا جاك المومنات

يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا
يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن
الله ان الله غفور رحيم واعلم ان الله تعالى
قد قبل توبة هند وغفر لها فبايعها على الاسلام
وبايع غيرها ممن تاتي اليك من النساء ثم عرج جبرايل
الى السما قال فعند ذلك اقبل النبي صلى الله
عليه وسلم بوجهه الكريم على هند وقال لها
يا هند ان الله تعالى قد انزل علي قرانا وامرني
ان ابايعك على الاسلام بشروط تحفضيها قالت
هند وما هن يا رسول الله قال ان لا تشركين بالله
شيا فقالت نعم يا رسول الله ولا تسرقين سيا في الا

سلام

سلام قالت نعم هذا شي ما فعلته في الجاهلية
فكيف افعله في الاسلام قال لها ولا تزنين
فقالت يا رسول الله هذا شي ما فعلته في الجاهلية
ابدا قال لها ولا تقتلي اولادك فقالت
يا رسول الله ما بقي لي من ولد بينهم صغار
وقتلتهم انت وابن عمك علي كبارا قال فلما
اجابته هند الى ذلك ادنى النبي صلى الله
عليه وسلم يانا فيه ماء ووضع يده الكريمة فيه ثم
امرها ان تغمس يدها في الما ففعلت ذلك
فلما رفعت يدها من الما حتى تمكن الاسلام من
قلبها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وكذا مبايعت
النسا مثل مبايعت هند واما مبايعت الرجال
فكانت بالمصافحة بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم

فما ينزع يده من يده حتى يتمكن الاسلام من قلبه
قال وكان رجال من اهل مكة تفرقوا في الاودية
والجبال فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم حيث
وجدتموهم فنزل عليه القران فكان لهم فيه
امانا وعفوا وغفرانا فمنهم من امن ومنهم من
هرب الى الطايف ومنهم امنه النبي صلى الله
عليه وسلم وحلفه فلا ان لا يكون له ولا عليه
قال الراوي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر مناديا ينادي في ساير القبايل والعربان
ان هلموا الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا
عليه وودعوه وتوجهوا الى اهاليكم بعد
قسم الغنايم بحضرته صلى الله عليه وسلم فاجابوه
الى ذلك بالسمع والطاعة واتوا اليه افواجا
افواجا

فسلموا علي النبي صلي الله عليه وسلم وودعوه
واستاذنوه بالرجوع الي اوطانهم فاذن لهم
صلي الله عليه وسلم بذلك ودعا لهم بالنصر وبالخير
والعافية وعاد النبي صلي الله عليه وسلم
الي المدينة مويدا منصورا متوجا محبورا وهو
بين المهاجرين والانصار وقد تم له السرور
والافتخار وهذا ما انتهي الينا من فتوح
مكة المشرفة علي التمام والكمال ونظم بعضهم
شعر يتضمن شيا من الفتوح وذكر فيه ابوا
سفيان وهند زوجته وغير ذلك

وهو هذا الشعر يقول

هذا فتوح لبيت الله والحرم ٭ وزمزم والصفا وحجر ملتزم
قد خصه الله بالهادي النبي ومن ٭ ذاق البرية بالاحسان والكرم

وليس في صحبه من قبله احد • من النبيين والاصحاب والعلم
نادم ونوح والخليل ومن • قبلهم قد مضوا البسوا بمغتنم
الا النبي الذي نارت بطلعته • ارض الحجاز مع الدنيا والامم
قد جاءها بجيوش لا مداد لها • طوعا الدعوته سعيا على قدم
لما راها ابو سفيان وافده • نحو المقام وبيت الله والحرم
ضاقت عليه حبا الارض اجمعها • وصار في شدة والباس والنقم
حتى تداركه عفو ومغفرة • وصار من جلة الاصحاب ذي الهمم
كذاك هند اتت والقلب منكسر • الى النبي الذي قد خص بالحكم
فاعرض المصطفى عنها بما فعلت • من قبح ذنب وذلات مع الجرم
ناداته يا مصطفى اني موحدة • وقد شهدت بان الله ذو الكرم
وقد بعثت بافضال وملوة • وانت خير خلق الله كلهم
فدركتها عنايات ومغفرة • وصفح ذنب مضى والشمل ملتئم
واقبل المصطفى والله ناصره • يطوف بالبيت والاركان يستلم

وعند

وعند رويته الاصنام قد صعطت • • •
• • مع الكبير لهم يسمي هبل ورم
واصبح البيت واركانه مشرقة • • •
• بنور خير الورى المبعوث للامم
وصار في رفعت والكفر منهزم • والشرك ولا واهل الكفر قد ندم
وعاد خير الورى بالنصرة وعظم • مع صحبه وذوي الانصار في نعم
وقد تناها ختام الفتح كاملة • بشر النا بختام الفتح مختتم
يا ربنا يا اله الخلق كلهم • اغفر لمن قد قرا يا دافع النقم
واجبر له قلبه المكسور يا امل • يا عالم السر يا بارئ النسم
وجد له ساعيا نحو النبي ومن • قد خصه الله بالايات والحكم
صلي عليه اله العرش ما طلعت • شمس وما لاح نجم في دجا الظلم
وال واصحاب ثم عترته • اهل الفضايل والاحسان والكرم

وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الي يوم الدين
امين

٢٢٨

مائتين وثمانية وثلاثين مجموعة

[illegible]

١٣٥١

هذه النسخة صار مراجعتها في يوم الاحد ١٩ رجب سنة
مواقيت ١٨ هاتور ١٦٤٨ الواقعة ١٩٣١ ٢٩/١١/٢

[illegible]

تعلم العلم واقرأ تحز فخار النبوه
فالله قال يحيى خذ الكتاب بقوه
١٣٤٦

20134/15646

تم الكتاب بكامله فتح السرور لصاحبه
وعلى الآله بفضله عند قارئه وكاتبه
في ٥ محرم سنة ١٣٥١ [illegible]

تعلم العلم واقرأ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى خذ الكتاب بقوه

١٣٤٦

ابراهيم محمود
بالسكه الحديد
IBRAHIM MAHMOUD
E. S. R

ابراهيم محمود
بالسكة الحديد بمصر